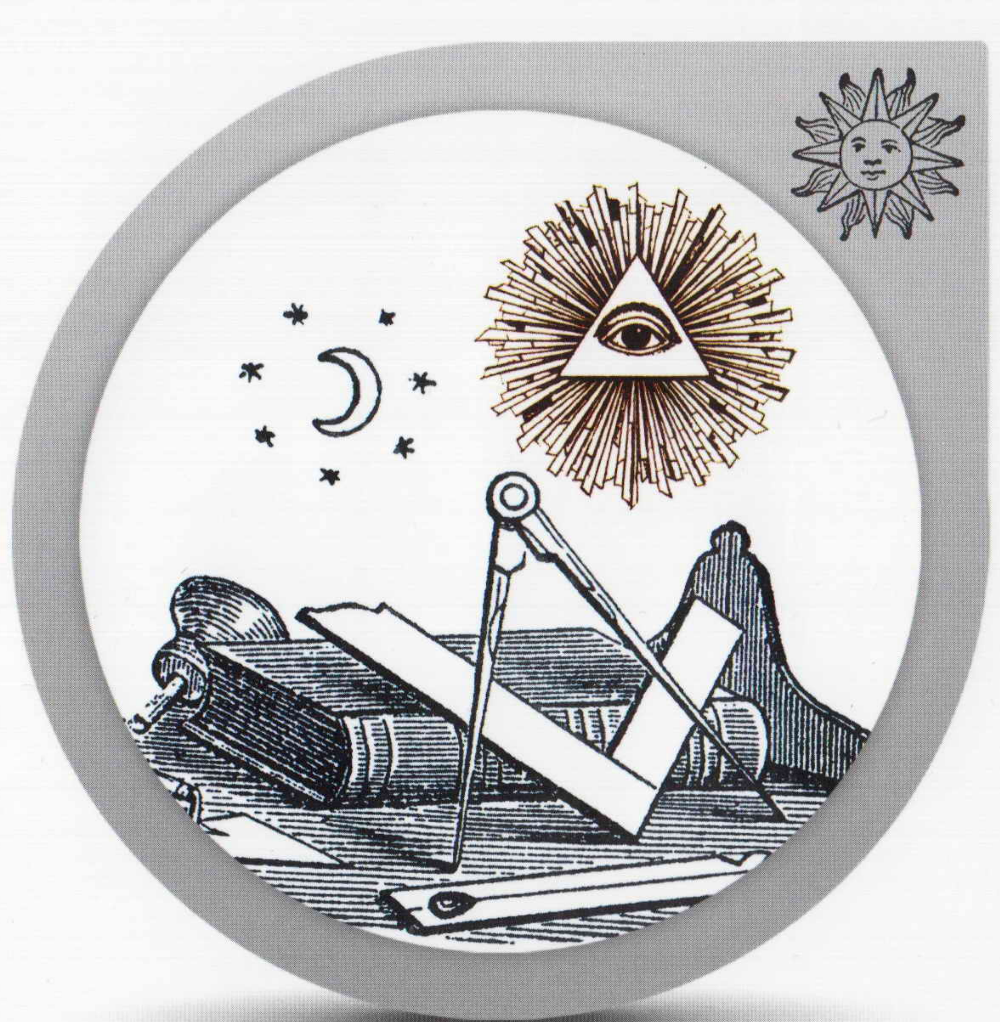
# استهداف المحافل الماسونيَّة

## للعقول البشريَّة

سلسلة إصدارات أكاديمية الحكمة العقلية | 12



الدكتور عدنان هاشم الحسيني




سلسلة إصدارات أكاديمية الحكمة العقلية (12)

# استهداف المحافل الماسونيَّة للعقول البشريَّة

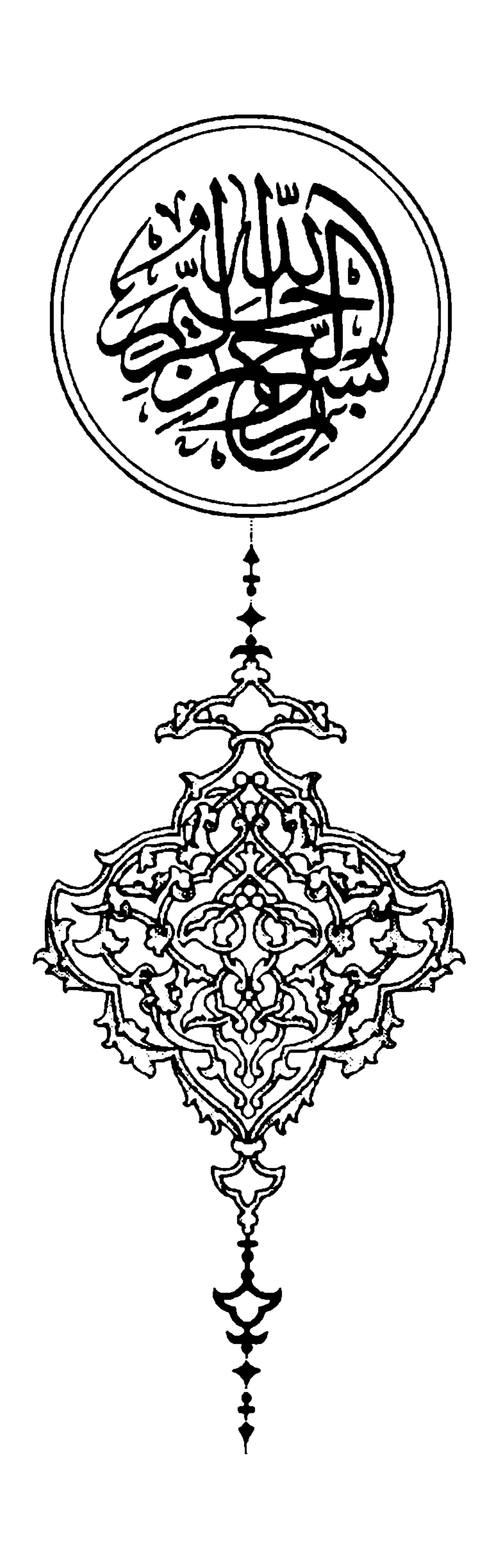



الشيخ الدكتور عدنان الحسيني

پدید آورنده: حسینی، عدنان، 1348-
عنوان: استهداف المحافل الماسونیه للعقول البشریه
تکرار نام پدید آورنده: عدنان الحسینی
مشخصات نشر: قم: دفتر نشر مصطفی. 1435هـ = 2014م = 1393
مشخصات ظاهری: 112ص.
فروست: سلسله انتشارات آکادمی حکمت عقلی 12
شابک: ISBN: 978-964-466-129-7
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتابنامه: ص - 103- 105؛ همچنینبه صورت زیرنویس.
یادداشت: عربی
موضوع: فلسفه اسلامی
موضوع: شناخت (فلسفه)
موضوع: عقل
موضوع: انسان (فلسفه)
شناسه افزوده: آکادمی حکمت عقلی
رده کنگره: 1393 ، 5 الف ، 5ح ، / BBR14
رده دیویی: 1 / 189
شماره مدرک: 3113273

## هوية الكتاب

الكتاب: استهداف المحافل الماسونية للعقول البشرية
المؤلف: الدكتور عدنان الحسيني
المشرف: الأستاذ الدكتور أيمن المصري
المراجع اللغوي: أسعد التميمي
الإخراج الفني: أمجد الأنصاري
تصميم الغلاف: عباس كبير
الناشر: المصطفى
القطع: رقعي
العدد: 1000
الطبعة: الأولى سنة 1435 هـ . 2013م
رقم الإيداع الدولي: 978-964-466-129-7


بسم الله الرحمن الرحيم


مقدِّمة

نتناول في هذا الكتيّب قضيةً لم تطرح من قبل في الدراسات التي بحثت عن الماسونيَّة، ألا وهي محاولة البحث في الاستهداف الماسوني للعقل البشري من الناحيتين النظريَّة والعمليَّة، وبعبارةٍ تخصّصيَّة: العقل النظري والعقل العملي.

ونقصد بالعقل النظري هنا هو: العقل البرهاني الذي يمثّل أعلى مراتب الإدراك عند الإنسان، وبالعقل العملي القوَّة التي يتحكم بها الإنسان في غرائزه الحيوانيَّة، وسيأتي الحديث عنهما بعد ذلك.

فالباحثون في هذا الموضوع تناولوا سطح الظاهرة الماسونيَّة؛ منطلقين من زاوية سياسيَّة وعقديَّة في البحث، دون سبر باطن الظاهرة والجهة الاستراتيجيَّة للاستهداف الماسوني، الأمر الذي هو محطُّ اهتمامنا في هذه الدراسة.

ولا أخفي القول بصعوبة البحث وقلة المصادر، وأتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الشيخ الدكتور أيمن المصري؛ لما أبداه من ملاحظات واهتمام، ولأخي وزميلي سماحة الشيخ محمّد ناصر على تعاونه في رفدي ببعض المصادر.


التعريف

إنَّ التعريـف يبـيِّن ماهيَّـة المطلـوب وحقيقتـه، ولكـن في أغلـب الدراسات ولا سيَّما الإنـسانيَّة مـن الـصعب الوصـول إلى حقيقـة الـشيء بكنهه؛ لذا فإنَّ أغلب التعاريف تقريبيَّة، أي أنَّهـا تحـوم حـول الحقيقـة وتقترب منها.

وفي موضوع بحثنا (الماسونيَّة)، فإنَّ التعـاريف تتعـدد بتعـدد الأفهـام حول هذا الكيان، وكلُّ تعريفٍ يختصر رأي صاحبه ونظريَّته عن الماسونيَّة، ولعلَّ أفضل تعريف اطّلعت عليـه، هـو مـا تفـضّل بـه أسـتاذي الـشيخ **الدكتور أيمن المصري** من إنَّ الماسونيَّة: تنظيم سرّي عالمي، يهـدف لمـسخ العقل النظري والعقل العملي؛ بإشاعة التهتك الفكري في الأوّل، والتهتك الخلقي في الثاني[1].

إنَّ الدلالة اللغويَّة للفظـة (ماسـون) مـشتق مـن لفظـة (فرماسـون)، المركّبة من لفظتين فرنسيتين هما: (فرانك) ومعناها في الفرنـسية (الـصادق)، و(ماسون) التي تعني (الباني)، فتكون الدلالة اللغويَّة للفظ (ماسـون) هـو (البناء الصادق)[2]، ويعلّق **الدكتور صـابر طعيمـه** على ذلـك فيقـول: أي

(1) من إفاداتي من الدكتور أيمن المصري، فهو الذي أبدع هذا التعريف الذي أصاب به قلب الحقيقة.

(2) السرُّ المصون في شيعة الفرمسون، الأب لويس شيخو، ص14.

البناة الصادقون أو البناؤون الأحرار أو البناية الحرة ...[1].

وقريب من ذلك ما ذهب إليه **الوردي**، الذي أرجع الماسونيَّة إلى لفظة (ماسون) الإنكليزية التي تعني البناء أو المعمار، ويضاف إليه (فري) أي حر، فيسمّى الشخص المنتمي إليهم (فرمسوني)أو (فرمصولي)[2].

أمَّا الأب لويس شيخو، فذهب إلى إنَّ الماسونيَّة أو (فرمسون) كما يسمّيها: اسم مركّب من لفظتين افرنسيتين[3](فران)(FRANC)، ومعناها الصادق، وماسون أي الباني، يريدون أنَّهم بناؤون صادقون.[4]

**أمَّا شاهين مكاريوس** الماسوني الشهير، فإنَّه يقول: الماسونيَّة: جمعية أدبية أخذت على عاتقها خدمة الإنسانيَّة وعضد الدِّين، بأدبياتها وإصلاح الشعوب وتنوير الأذهان[5].

**إلَّا إنَّ المستشرق الهولندي دوزي**، فقال في تعريفها: جمهور كبير من مذاهب مختلفة يعملون لغايةٍ واحدة، هي إعادة الهيكل؛ إذ هو رمز دولة إسرائيل[6].





(1) الماسونيَّة ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص16.

(2) لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، الدكتور علي الوردي، ج3، ص367.

(3) هكذا ورد في المصدر.

(4) السرُّ المصون في شيعة الفرمسون، الأب لويس شيخو، ص14.

(5) الأسرار الخفية في الجمعية الماسونيَّة، شاهين مكاريوس، ص8.

(6) الماسونيَّة في العراء، محمّد عليّ الزعبي، ص22.



# نشأتها

هناك عدة نظريَّات في حقيقة نشوء الماسونيَّة وتاريخها، وكلها لا يسلم من النقد؛ ولذلك يُفهم امتعاض الدكتور عليّ الوردي من الذين كتبوا حول الماسونيَّة بروح غير علميَّة، ملؤها السباب والشتم والاتهامات الجزافية، وبعيداً عن مسلَّمات البحث العلمي[1].

ينقسم تاريخ الماسونيَّة إلى قسمين: قديم، وحديث. وتاريخ الماسونيَّة القديم يسمّى أيضاً الماسونيَّة العمليَّة، وينقسم إلى طورين:

**الطور الأوّل:** الماسونيَّة العمليَّة المحضة من سنة 715 ق.م، إلى سنة 1000 بعد الميلاد.

**الطور الثاني:** الماسونيَّة المشتركة من سنة 1000 ميلادية، إلى سنة 1717 ميلادية.

أمَّا تاريخ الماسونيَّة الحديث والتي تسمّى (الرمزية)، فهي أيضاً تنقسم إلى طورين:

**الطور الأوّل:** من سنة 1717م إلى سنة 1783م.

**الطور الثاني:** من سنة 1783م وإلى اليوم[2].

---

(1) انظر: لمحات اجتماعيَّة من تاريخ العراق الحديث، ج3، ص367.

(2) تاريخ الماسونيَّة العام، جرجي زيدان، ص30.

ولقد تعمدت الماسونيَّة العمل في السرّية والكتمان، بحيث خفي أمرها حتى على أعضائها ومريديها، مثل جرجي زيدان الذي حاول إنَّ ينظر لأصل الكتمان الذي تقوم عليه الماسونيَّة بالاضطهاد التي كانت تعاني منه الحركة على مرِّ الأجيال[1].

لكن يقول **مايكل بيجينت وريتشارد لي**: إنَّ الماسونيَّة نفسها غير متأكدة من أصولها، وحاولت تصنيع نسب لها بمدعيات كادت تصل لحدِّ الهزل.

وكانوا منقسمين إلى ثلاث فرق: **التلامذة، الرفاق، الأساتذة**[2]. ثمَّ أضافوا درجة رابعة أساسيَّة هي **القوس المقدّس الأعظم**، ثمَّ ما يقرب من ثلاث وثلاثين درجة في بعض المحافل[3]، وهي درجات يرتقي فيها العضو بالاستحقاق، وكانوا يقيمون فيما بينهم العهود الوثيقة المؤيَّدة بالأَيمان أن يساعدوا بعضهم بعضاً. أمَّا رؤساء اجتماعاتهم (المحافل)، فينتخبون كلَّ خمس سنوات ويلقّبون بالأساتذة.

ومن الرموز التي لا بُدَّ للمنتمي معرفتها هي: (المثلث، والفرجار، والمسطرة، والمقص، والرافعة، والنجمة الخماسية، والأرقام 3 و5 و7، ومسموح لكلِّ سبعة ماسونيين تشكيل محفل، الذي من الممكن أن يضمَّ خمسين عضواً. وتعقد المحافل اجتماعاً دورياً كلَّ خمسة عشر يوماً يحضره المتدربون والعرفاء والمعلِّمون، أمَّا ذوو الرتب الأعلى، فاجتماعاتهم تكون

---

(1) انظر: المصدر السابق، ص6.

(2) راجع: اليد الخفية، د. عبد الوهاب المسيري، ص، 11.

(3) المصدر السابق.

ذات نمط خاص وعلى حدة في ورشات تسمّى ورشات التجويد، ولا بُدَّ للماسوني حين يحضر الاجتماعات أن يكون متهيأً بلباس خاص، بقفازات بيضاء وشريط عريض على الصدر ومأزر على الخصر وثوب أسود طويل[1].

يذهب الوردي إلى أنَّ جذور الماسونيَّة ترجع إلى نقابات البنائين القديمة، ولا سيَّما نقابة البنائين الذين بنوا هيكل سليمان في عام 1012 قبل الميلاد، وبعضهم يرجعه إلى ما هو أقدم من ذلك، لكن الوردي لا يرتضي هذا القول ويقول: إنَّ التحقيق لا يؤدي إليه. ثمَّ يدّعي أنَّ أكثر الباحثين الماسونيين يرجعها إلى النقابات التي ظهرت في بريطانيا منذ القرن الثاني عشر أثر الفتح النورماندي[2].

ولكن الدكتور المسيري يرجعها إلى العصور الوسطى[3].

وتكاد نظريَّة القبالي تسيطر على الذهنية التاريخيَّة الحديثة، والقباليون انتقلوا من البر الرئيس لأوروبا إلى بريطانيا لأجل نشر الديانة القبالية. وكان غرض القباليين وراء تسمية هذه المنظمة جمعية (البنّاؤون الأحرار) أو (البناء الحر) أو (الماسونيَّة) هو بناء المعبد القبالي كمركز لنظامهم العالمي. إضافةً إلى ذلك فإنَّ اسم الماسونيَّة (البناء) هو أكثر استساغة من تسمية (فرسان المعبد) أو (القوَّة الخفية). ويحمل رئيس المحفل الماسوني لقب (السيِّد الأعظم) أو (الأستاذ الأعظم)[4].

والمظنون إنَّ هؤلاء كانوا ولا يزالون يسعون إلى إعادة بناء معبد

---

(1) انظر: اليد الخفية، ص116.

(2) لمحات اجتماعيَّة، عليّ الوردي، ج3، ص368-369.

(3) راجع: اليد الخفية، ص118.

(4) أسرار الأشرار، محمد مكرم العمري، ص59.

سليمان كما يشير اسم (ماسوني) (بناء).

وهناك كتاب مقدّس للكهنة العبرانيين اسمه (القبالي أو القبّالة) المأخوذ من الكلمة العبرية قبل أو استلم أو قبض وما شابه، ويقصدون أنّهم قبلوا عقيدة عبادة الشيطان ويعملون على نشرها بجد ومثابرة. وتعتبر تعاليم القبالي أقدم وأقدس التقاليد الشفهية، وهي سرّية جدّاً في أدبياتهم، يتناقلونها بكتمان وحذر منذ زمن مغادرة النبي إبراهيم عليه السلام لأرض العراق (سومر)[1].

وبعد ذلك وفي حدود القرن الثاني قبل الميلاد قام الحاخام (اكيفا بن يوسيف) الذي كان آنذاك رئيس المجلس الأعلى للسنهدرين بجمع هذه التعاليم الشفهية وبمساعدة الحاخام (شمعون بن يوخاي) في كتابين هما: سفر يتزيرا (كتاب الخلق والتكوين)، وسفر زوهار (كتاب ظهور النور أو البهاء)، ويطفح الكتابان بالألغاز والرموز، وبعد ذلك بمئات السنين أُلِّف في أوروبا الكتاب الثالث واسمه (باهير أو كتاب النور) الذي احتوى على غموض وألغاز أكثر من الكتابين السابقين.

وبمرور الزمان قام الحاخامات بإدخال أرآئهم واجتهاداتهم القبالية، فأصبحت تنقسم إلى قسمين:

**القبالي العملي**: المتضمن لأمور صوفية وروحانية باستخدام طرق تنجيم، وما تسمّى أرواح شريرة (الشياطين)، وألوان من السحر.

**القبالي النظري**: ويتضمن المعتقدات، والتي تنقسم بدورها إلى: عقائدية (مكارفا)، وحرفية (مشنا)، وتتناول الأولى المعتقدات السحرية وعبادة الشيطان ومراتب الكائنات الخارقة أي الشياطين، أمّا الثانية فهي طريقة

---

(1) المصدر السابق: ص85 ـ 86.

لتفسير الأشياء عن طريق رموز غريبة للأعداد والحروف العبرية الأبجدية. وتتفرع المشنا بدورها إلى ثلاثة فروع: غيماترا، ونورتيكون، وتيمورا[1].

وباختصارٍ، لا تخفى العلاقة بين الماسونيَّة واليهود القباليون، وإن كنَّا لا ندّعي إنَّ الماسونيَّة مذهب واحد وصنف واحد، بل يبدو للباحث بشكلٍ واضح إنَّ الماسونيَّة مذاهب متعددة وأطياف متلونة وغير متفقين على نهجٍ واحد، ولكن أخطرها على الإطلاق ما يتصل بالقبالي وشهود يهوه.

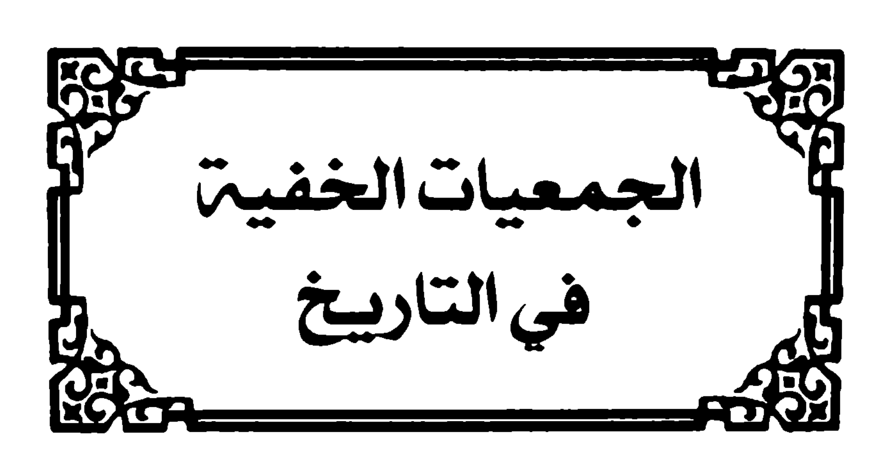
ويبدو إنَّ اليهود الباطنيين سيطروا على المحافل الماسونيَّة، ولا سيِّما بعد مجيء آدم وايزهاوبت بجمعيته (حملة النور)، ومنذ ذلك الحين أصبحت الماسونيَّة أداة طيّعة بيد الصهيونيَّة. **والنصُّ التالي يوضِّح حقيقة الأمر، وهو قسمٌ من أحد الماسونيين:**

(أنا الأستاذ الأعظم ... أقسم واتعهد وأنا واضع يدي على التوراة، الكتاب المقدّس الذي آمنت به، الكتاب الإلهي الأوّل والأخير، الذي لا قبله ولا بعده، وأُقسم بحقِّ جلال النور الذي تجلى على جبل الطور وسطع في وجه موسى وهارون، أتعهد إنَّ أقوم بجميع المهمات التي توكل إليَّ، وأعمل حتى آخر نفس من عمري، وأبذل آخر قطرة من دمي، في سبيل بناء دولة موسى الكبرى، التي تنشر أنوار الأقداس على العالم، وأعمل من أجل الانتقام من أعداء أُمّتنا، أُمّة صهيون المقدّسة... وأن أتحدى بهذا السيف الذي بيدي كلَّ غزاة أرض أجدادي المقدّسة، أوقّع هذا العهد بدمي، أمام الرؤساء الجالوتيين الحاضرين)[2].

---

(1) المصدر نفسه.

(2) الماسونيَّة واليهود والتوراة، د. نعمان عبد الرزاق السامرائي، ص21.



# الجمعيات الخفية في التاريخ

إنَّ الجمعيات السرّية تكاد تكون قدراً حتمياً للتاريخ، لكن أخطر هذه الجمعيات هي تلك التي تستهدف السيطرة على العالم ومقدراته، وجعل الناس عبيداً للدِّين المفترض أو الفكرة المتبناة، وفي ذلك **يقول أحدهم**: كانت الماسونيَّة في القديم تسير وفق خطط وتوجيهات صادرة من سلسلة مركزية عالمية، ذات طابع عملي ومادّي على جميع ماسون العالم... بات العديد من المحافل يعمل لصالح المركز الرئيسي ويتلقى منه تعليماته، التي غالباً ما كانت تتنافى مع الواجبات الوطنية...[1]

وقال **أندرو مايكل رمزي** في خطابه الشهير الذي يعرف عند الماسون (خطاب رمزي): العالم ليس إلَّا جمهورية ضخمة، كُلُّ أُمّةٍ فيه هي عائلة، وكُلُّ فردٍ فيه هو طفل)[2].

وكانت اليهود هم الأكثر تأسيساً لهذا النوع من الجمعيات انطلاقاً من عاملين، هما: نظرة الاحتقار لكلِّ من ليس يهودي، ومن اعتبار أنفسهم شعب الله المختار، سلالة إسرائيل ابن الإله يهوه، الذي فضّلهم على جميع

(1) الماسونيَّة والمنظمات السرّية، عبد المجيد همو، ص263.

(2) فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، مايكل بيجينت وريتشارد لي، صفحات للدراسات والنشر، طبعة 1، سوريا 2009، ص235.

من يسمّونهم شعوب، وإلههم الأقوى من بقية الآلهة هو الذي ينصرهم على جميع من يخالفهم، فالأمم الأخرى ما هم إلّا حيوانات في حقيقتهم سخّرها لهم ربّهم، فالإنسان هو اليهودي وأمّا غيرهم فهو بشر، والبشر ليس هو الإنسان في عرفهم[1].

ولديهم مجلس يحاول إخضاع العالم لسلطته، يطلقون عليه **المحفل الكوني أو مجلس السانهيدرن**، الذي يصدّر التوجيهات الرئيسيَّة للسياسات العالمية التي تتحكم بجميع نواحي الحياة السياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة، تُنقل هذه التوجيهات عبر أعضاء العقد الملكي، ومن ثَمَّ تصل إلى المستوى الرمزي حسب مسار العمل المحدّد وموقع سلطة كلِّ عضوٍ. وينفّذ كلُّ عضوٍ في الماسونيَّة الأوامر التي تصدر إليه مهما بدت صغيرة أو بلا مغزى من وجهة نظر البعض، من أجل تحقيق الأهداف الأوسع لمخططات القبالية التي مرَّ ذكرها.

وتنزل القرارات من مجلس السانهيدرن الأعلى إلى الطبقة الملكية الوسطى، ثمَّ تتوزّع الخطط على المحافل المحلية إلى أعضاء هذه المحافل في الطبقة السفلى، وأفراد الطبقة السُفلى هم الذين ينفّذون القرارات المنهجيَّة، فعندما يدخل العضو الجديد في الماسونيَّة، يسعى لنشر عقيدة القبالي الإبليسيَّة، ولأجل حصوله على وعود الأموال أو الإباحيَّة والمناصب العالية في المهن المعيّنة[2].

وقد يكون هذا المجلس هو نفسه ما يسمّى **(القاهيلا)**، وهي لفظة

---

(1) الماسونيَّة والمنظمات السرّية، ص299.

(2) أسرار الأشرار، محمد مكرم العمري، ص78.

عبرية تعني الحكومة السرّية، ورمزها الأفعى التي تحيط بالعالم لتتحكم فيه، ويتكوّن من (300) عضوٍ يهودي، وتحاول أن تتحكم بمصير الدول، وتسيطر عليها بواسطة التحكم بالتجارة العالمية وأسواق البورصة ووسائل الإعلام بكافّة أنواعها، ولا سيِّما شركات السينما العالمية في هوليود وغير ذلك، وتقوم بعمليات الاغتيال وزعزعة الاستقرار ونشر الفوضى، ومجموعة الثلاثمئة تعرف أيضاً (**الأولمبيين**)[1].

وليس هناك أيُّ مبالغةٍ في القول: إنَّ الماسونيَّة ومن ورائها العقل الصهيوني يقف وراء ما يعانيه العالم من ويلات الحروب[2]، يقول **هنري كوستون** في كتابه "الماسونيَّة دولة في الدولة": فبالنسبة لهذه الحرب العالمية الثانية لم يراعِ المؤرِّخون ـ وهذا ما درجوا عليه في أيِّ حالٍ في قراءتهم للحرب الأولى ـ الدور الذي يمكن إنَّ تكون الماسونيَّة قد لعبته فيها. ومهما كانت الماسونيَّة سرّية، فإنَّه يصعب التصديق بأنَّ هؤلاء الرجال الذين يحترفون البحث عن علل الأحداث والدوافع التي تسير الشعوب، لم يتوصلوا قط إلى اكتشاف ما أسماه بعض الناقدين المتسرعين أو التبسيطيين (بيد الجماعات السرّية)[3].





(1) مؤامرات وحروب غيّرت العالم صنعتها الماسونيَّة، منصور عبد الحكيم، ص75.

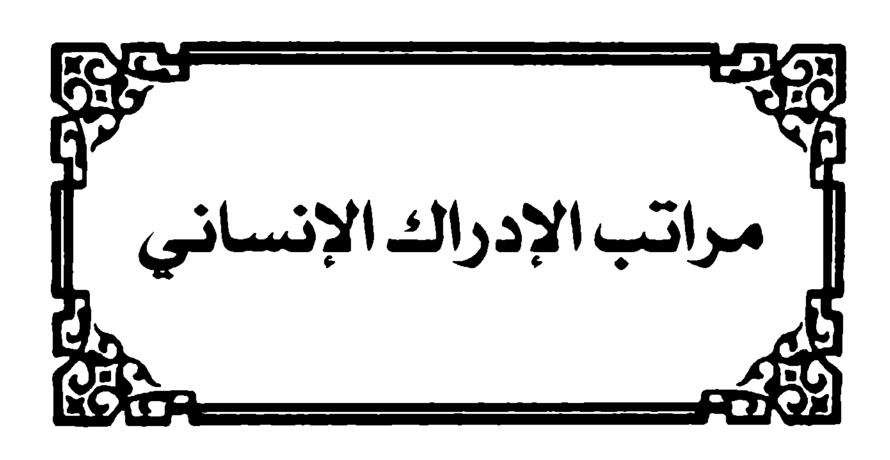
(2) راجع: الصهيونيَّة من بابل إلى بوش، إبراهيم الحارتي، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، 2006، ص159 وما بعدها.

(3) الماسونيَّة دولة في الدولة.. جمهورية الشرق الأعظم، ترجمة: د. نظير الجاهل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط7، 2010، لبنان، ص224.



# مراتب النفس

لعلَّ القارئ وهو معنا في بداية قراءته للكتاب، يستغرب من ذكرنا لعنوان فلسفي على الأعم الأغلب، ويعتبره قد حشر حشراً، ولكن ذلك سيكون مقدِّمةً لفهم الماسونيَّة وغاياتها، فالجمعيات الخفية وذات المحتوى الباطني يكون الإنسان محور اهتمامها، ولا يقتصر ذلك في السيطرة على جسده وحكمه، بل الأهم من ذلك هو الهيمنة على نفسه وجعلها تحت إمرة الأهداف المقصودة للجمعية، والسيطرة على العقول هو أحد أهم أهدافهم؛ ليتسنى لهم إخضاع البشريَّة لحكومتهم العالمية.



# مراتب الإدراك الإنساني

بيّن الحكماء النفس الإنسانيَّة وحقيقتها، وأنَّها من عالـم الغيـب، وهي تتكامل في هذه الدنيا بواسطة الجسم الذي يُعدُّ بمثابة المركب لها[1].

إنَّ الله سبحانه كّرم الإنسان، فجعل خلقته وقوامه يختلـف عـن بـاقي الموجودات، فقد جعله كائناً مفكراً مختـاراً مـدركاً للمعـاني الكليـة العامّـة المجرَّدة عن المادّة وعوارضها، ممَّا يميِّزه عن العجماوات التي لا تتمتع بهذه القابلية؛ ولهذا فإنَّ له نعمة الإدراك، وهذه تكون على مراتب أربع هي:

### المرتبة الأولى: مرتبة الإدراك الحسي

وهذه المرتبة تدور مدار الحسيات فقط، أي إدراك الإنسان فيها يقتصر على الحواس الخمس المعروفة من: السمع، والبصر، والـشم، والذوق، واللمـس. التي لا تدرك إلَّا الظواهر المادّية لا غير، دون حقائقها وأسبابها الغيبيَّة.

وقد تمَّت عدّة محاولات في التاريخ الإنساني لسحق الإنسان أمام هـذه

(1) التعريف العلمي هو: (كمال أوّل لجسم طبيعي آلي من جهة ما ينسب إليه إنَّه يفعل الأفاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالرأي، ومن جهة ما يدرك الأمور الكليَّة). النفس من كتاب الشفاء، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق آية الله حسن زادة آملي، ص55، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط1، 1417.

القوَّة، وجعلها تتحكم في مصير الإنسان؛ ليكون ريشةً في مهبِّ الريح، فاقداً القدرة لقيادة نفسه وحفظها عن الوقوع في المزالق الخطيرة، حتى وصل الأمر إلى ركوع واستسلام علماء ومفكّرين أمامها، حينما ملّكوها زمام مختبراتهم وأقلامهم وعقولهم، فطفقوا يحكمونها على عالم الغيب والمجرَّدات، كما حكّموها على عالم الشهادة والمادّة، فانهزمت البشريَّة مرّة أخرى ـ كما في مرّات سابقة ـ في الصراع مع الحسِّ أو مأساة تحكيم الحسِّ، مع إنَّ الحسَّ مجرَّد ناقل أمين ويترك الحكم للعقل ضمن شروط معيّنة.

**المرتبة الثانية: مرتبة الإدراك الخيالي**

وهي مرحلة متقدِّمة من الإدراك وأرقى من الإدراك الأوّل، ووظيفتها حفظ ما يدركه الحسُّ؛ إذ الحسّ له قابلية واحدة وهي إدراك الشيء الحاضر عنده فقط كما هو دون حفظ أو تصرف، وأمَّا وظيفة الحفظ، فهي من شأن هذه المرتبة؛ ولذلك يقول ابن سينا: (ثمَّ الخيال والمصوّرة، وهي قوَّة مرتبة أيضاً في آخر التجويف المقدَّم من الدماغ، يحفظ ما قبله الحسّ المشترك من الحواس الجزئيَّة الخمس، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات)[1].

وأمَّا القوَّة التي لها قدرة التركيب والتأليف والفصل بين المحفوظات التي توجد في الخيال، فلها تسميتان بحسب ما تقاس إليه، فإذا قيست إلى النفس الحيوانيَّة سمّيت (متخيِّلة)، وإذا قيست إلى النفس الإنسانيَّة سمّيت (مفكِّرة)[2].

(1) النجاة من الغرق في بحر الضلالات، ابن سينا، تصحيح: دكتور محمد تقي دانش پژوه، مؤسسة انتشارات، ط3، 1387هـ ش، ص329.

(2) المصدر السابق.

**المرتبة الثالثة: مرتبة الإدراك الوهمي**

وهذه القوَّة هي المسؤولة عن إدراك المعاني الجزئيَّة غير المحسوسة، مثل: حبّ زيد، وكره عمرو، وكهروب الشاة من الذئب حينما تدرك بواسطة هذه القوَّة عداوته لها أو خوفها منه، ومن هذه النقطة بالذات يفترق الإنسان عن العجماوات باعتبار أنَّ مراتب إدراكها تتوقف عند حدود هذه القوَّة دون أن تتعداها لمرتبة الإدراك العقلي المميِّزة للإنسان عمَّا سواه.

**المرتبة الرابعة: مرتبة الإدراك العقلي**

هذه المرتبة هي قوام الإنسان حينما يدرك المعاني الكليَّة المجرَّدة، والتي يطلق عليها المعقولات، كمعنى العدالة والشرف والإنسانيَّة. وهذه القوَّة هي التي يتعرف بها الإنسان على حقائق الأشياء، ويميِّز بها بين الحق والباطل في الأقوال، والخير والشرِّ في الأفعال.

وبعد أن عددنا مراتب الإدراك البشري، لا بُدَّ من معرفة حقيقة أنَّهم يعملون على إبقاء الإنسان يدور ضمن المساحة البعيدة عن العقل، سواء كان بطرح نظريَّة للمعرفة تشكّك في أدوات المعرفة في كشف الواقع، أو بواسطة عملقة بعض أدوات المعرفة وجعلها حاكمة على العقل كالحسيين والتجريبيين؛ كي يصلوا إلى ضرب القيم والدِّين.

وإمَّا تكون السيطرة على العقل من خلال إغشائه وإيقافه عن التفكير؛ بإشاعة المجون والفساد الأخلاقي والخمور، ونشر حالة التضليل الإعلامي.



# العقل النظري والعقل العملي

قد أثبت الفلاسفة إنَّ لعقل الإنسان قوَّتين: قوَّة نظريَّة وظيفتها الإدراك العقلي، وتُسمّى بالعقل النظري، وقوَّة عمليَّة وظيفتها تدبير البدن الذي هو آلة استكمالها، وتسمّى بالعقل العملي. ويقتضي البحث هنا أن نقف قليلاً أمام النظر في أحوال العقل النظري والعملي.

إنَّ **العقل النظري** عندهم هو المدرك للمعاني الكليَّة بذاته، وللمعاني الجزئيَّة بالاستعانة بغيره، وأحكامه قد تكون يقينيَّة وقد تكون ظنيَّة، وأيضاً قد تكون صادقة وقد تكون كاذبة؛ ولذلك فقد مسّت الحاجة لعلم المنطق لضبط هذه الأحكام وترشيدها.

وكمال العقل النظري عندهم في تحصيله للعلوم والمعارف الصادقة المطابقة للواقع، بحيث يصير عالماً علمياً مطابقاً للعالم العيني، وهذا الكمال إنَّما يتحقق بالتعليم، ولا سيِّما بالعلوم العقليَّة الحقيقيَّة وهي ثلاثة لا غير: **الرياضيات، الطبيعيات، الإلهيات.**

وبذلك يبدو واضحاً إنَّ العقل النظري يتعلّق بالقضايا التي وجودها ليس باختيار الإنسان، أو ما يطلقون عليه (ما هو كائن)، كوجود الباري تعالى، أو كون العالم حادث، أو الأرض كروية، وكمال الإنسان إنَّما يكون في تحصيل هذه المعارف والعلم بها على ما هي عليه في الواقع

ونفس الأمر، كما أنَّه يدرك بنحوٍ كلي القضايا العمليَّة التي تتحقق باختيار الإنسان، وتتعلق بما ينبغي أن يكون، كحسن العدل وقبح الظلم.

وينقسم العقل النظري إلى: **عقل بسيط**، والذي يصطلح عليه القرآن الكريم (بالفطرة)، ومهمته أدراك القضايا البديهيَّة أو القريبة منها، وهو مشترك بين جميع الناس.

**وعقل مركّب**، وهو العقل المدرسي التخصصي، القادر على الاستدلال المركب وبهذا يكون خاص بالعلماء[1]

ومن هنا يتبين إنَّ العقل النظري وظيفته الحقيقيَّة هو التفكير الذي يكتسب الإنسان عن طريقه العلم والمعرفة، ويستطيع أن يبني رؤيته الكونيَّة النظريَّة عن الإنسان والعالم والمبدأ والمعاد، وآيديولوجيَّته العمليَّة عن القيم الأخلاقيَّة والاجتماعيَّة بنحوٍ صحيح، إن كان معتمداً في تفكيره على القواعد والأصول العقليَّة المنطقيَّة الصحيحة.

أمَّا بالنسبة للعقل العملي، فلا نريد الدخول كثيراً في تفاصيله ممَّا يخرج عن مهمة هذا الكتاب، إلَّا أنَّه يمكن القول: إنَّه مدرك للقضايا التي يكون وجودها باختيار الإنسان وتحكي عمَّا ينبغي أن يكون وما ينبغي ألَّا يكون، مثل: حسن العدل، وقبح الظلم بنحوٍ جزئي، وبعبارةٍ أخرى: إنَّ العقل العملي يدرك القضايا الجزئيَّة العمليَّة والتي هي المحرِّكة للإنسان؛ لذلك وصف بالعملي باعتباره مبدأً للعمل[2].

(1) انظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي، الشيخ الدكتور. أيمن المصري، ص35و 65.

(2) انظر: الحكمة المتعالية في الأسفار الأربعة، صدر الدّين الشيرازي، ج3، ص328-329. كتاب النفس من الشفاء، ابن سينا، ص285.

أمَّا بيان وظيفته المتعلّقة بتدبير البدن، فتحتاج إلى مقدِّمة تمهيديَّة:

**مقدِّمة لبيان علاقة النفس بالبدن، وإنَّ البدن آلة استكمال النفس، بناءً على نظر الحكماء**

إنَّ للنفس قوَّتين حيوانيتين لحفظ البدن: إحداهما لجلب النفع له وتسمّى بالقوَّة الشهويَّة، والأخرى لدفع الضرر وتسمّى بالقوَّة الغضبيَّة، وقد تمَّ وضعهما بمقتضى العناية الإلهيَّة تحت سيطرة العقل العملي؛ ليقوم بترشيد أفعالهما في حفظ البدن بما لا ينافي أحكام العقل النظري.

ومقدرة العقل العملي على إخضاع تلك القوَّتين له، إنَّما يتوقف على الملكات الأخلاقيَّة المكتسبة بالأفعال الاختياريَّة، فالملكات الفاضلة تقويه، والملكات الرذيلة تضعفه.

وكمال العقل العملي في تحصيل ملكة العدالة، التي تمكّنه من السيطرة على تلك القوَّتين، وإنَّما يتحقق ذلك عن طريق التربية.

**هذا كله بناءً على الرؤية الكونيَّة للحكماء الحاصل من النظر العقلي المنطقي.**

أمَّا الرؤية الكونيَّة الأكاديميَّة الحديثة، فهي رؤية مادّية ترى الإنسان ذا بُعدٍ مادّي واحد، ليس له مبدأ إلهي ولا معاد، فهو من التراب وإلى التراب، وقد انعكس ذلك على فلسفته في التعليم والتربية[1].

(1) من الطبيعي أن يتأثر المنهج التعليمي التربوي عند الحكماء بمنهجهم العقلي الميتافيزيقي ورؤيتهم الكونيَّة الإلهيَّة للعالم والإنسان، وسنتعرّض لكلٍ على حدة.

أمَّا بالنسبة للمنهج التعليمي عندهم، فالغاية منه كما قلنا هو في تقوية العقل النظري بتحصيل المعارف والعلوم الحقيقيَّة، والتي على رأسها العلوم العقليَّة والإلهيَّة، فأول ما يبتدأ به المتعلّم هو صناعة المنطق العقلي؛ لكي يتعرف من خلاله على قواعد التفكير الصحيح التي ←

تهذّب حركة الذهن في المعلومات، وتضمن له الانتقال الآمن والصحيح من المعلوم إلى المجهول، فيتعلّم كيف يتصوّر الأشياء كما هي عليه في الواقع ونفس الأمر، وكيف ينشئ الدليل ويقيم البرهان على المطالب العلميّة بنحوٍ صحيح، وكيف ينقض الدليل ويكتشف المغالطات المنطقيّة.

وبعد أن يتقن الطالب قواعد التفكير الصحيح، ينتقل بعدها إلى علم الهندسة ليطبّق عليها هذه القواعد المنطقيّة،

وهناك حكمة تعليميّة وحكمة تربويّة في دراسة الهندسة، فالحكمة التعليميّة هي في كون موضوع الهندسة وهو المقدار أمراً محسوساً ممّا يجعل التحقيق في مسائله أمراً سهلاً، فيكتسب المتعلّم فيه مهارة تطبيق القواعد المنطقيّة بنحوٍ يسير، ويكتسب الثقة في نفسه وفي صناعة المنطق بعيداً عن الصراعات والمجادلات العلميّة.

وأمّا الحكمة التربويّة، فلأنَّ مسائل الهندسة ليست مسائل دينيّة أو مذهبيّة مقدّسة، فلا دور لتأثير الأحكام الذهنيّة المسبقة، ولا مدخلية للعواطف أو الميولات النفسيّة في تحقيق مسائله، فيبحث الطالب بنحوٍ موضوعي عن الأسباب الذاتيّة للأشياء وبنحوٍ علمي مجرَّد عن أيّ تأثيرات خارجيّة أو ضغوط نفسانيّة، ممّا يُكسب المتعلّم ملكة البحث العلمي الموضوعي.

وبعد الفراغ من علم الهندسة، يدرس الطالب علم الطبيعيات الباحث عن أحكام الجسم الطبيعي من حيث الحركة والسكون، وفيه أيضاً حكمة تعليميّة وأخرى تربويّة.

أمّا الحكمة التعليميّة، فموضوع العلوم الطبيعيّة هو الجسم المحسوس بظاهره والمعقول بباطنه، فيمثّل مرحلة انتقاليّة متوسطة بين الهندسة ذات الموضوع المحسوس مطلقاً، وبين الفلسفة الإلهيّة ذات الموضوع المعقول مطلقاً كما سيأتي، وهو ينسجم مع طبيعة التدرّج التعليمي، والبناء الطبيعي لذهن المتعلّم.

أمّا الحكمة التربويّة من دراسة الطبيعيات، فهو كما قلنا في الهندسة، من أجل اكتساب ملكة البحث العلمي الموضوعي بعيداً عن الضغوط النفسانيّة والمذهبيّة لكون موضوعها أيضاً غير مقدّس، هذا بالإضافة إلى أنَّ بعض المباحث الطبيعيّة حول الزمان والمكان والحركة تخالف بعض الاعتقادات العرفية الموجودة في ذهن المتعلّم، الأمر الذي يدعو المتعلّم للتخلي عنها عند مخالفتها للبحث العلمي؛ وبالتالي يصبح مستعداً بعد ذلك للتخلي عن اعتقاداته الدينيّة والمذهبيّة الخاطئة إذا خالفت البحث الفلسفي.

وبعد الانتهاء من البحث الطبيعي، يصبح الطالب مستعداً من الناحية الذهنيّة والنفسيّة للدخول إلى البحث الفلسفي الميتافيزيقي والمسمّى بعلم ما بعد الطبيعة، أي ما بعد

علم الطبيعة، الذي يبحث عن الموجود المطلق بنحوٍ عقلي محض، فهو بحث عمّا وراء الطبيعة أيضاً في عالم الغيب.

وينقسم البحث الفلسفي إلى قسمين: قسم يتعلق بالبحث العقلي المجرَّد عن أحكام الموجودات من حيث موجوديتها، والذي يُعتبر مدخلاً مهما للقسم الثاني المتعلّق بأصول الاعتقاد الديني، والمسمّى بقسم الربوبيات.

وفي نهاية البحث الفلسفي، تكون قد تكوّنت لدى الطالب رؤية كونيَّة واقعيَّة شاملة عن الإنسان والعالم والمبدأ والمعاد.

وبنهاية البحث الفلسفي ينتهي البحث النظري في الحكمة النظريَّة المتعلّقة بما هو كائن، وينتقل الطالب إلى البحث الكلي في الحكمة العمليَّة المتعلّقة بما ينبغي أن يكون، والتي تشمل علم الأخلاق والاجتماع والسياسة.

ومن الواضح أنَّ الحكمة العمليَّة أو الآيديولوجيَّة متوقفة على الرؤية الكونيَّة، حيث إنَّ معرفة ما ينبغي أن يكون متفرّعة عن معرفة ما هو كائن بالفعل، كما أنَّ البدء بدراسة علم الأخلاق والتعرّف على القيم العمليَّة المتعلّقة بالإنسان من حيث هو إنسان، يؤهل الطالب بعد ذلك للدخول في علم الاجتماع والسياسة المتعلّقين بالقيم العمليَّة على المستوى الاجتماعي،

وبعد الانتهاء من الحكمة العمليَّة، يكون الطالب قد استوفى البحث الحكمي بنحوٍ كلي عقلي، وحصّل أصولها وقواعدها العامة، فيمكنه بعد ذلك من أن ينتقل إلى سائر العلوم النظريَّة والعمليَّة الجزئيَّة، التي تعتمد على مناهج أخري نقليَّة كالعلوم الشرعيَّة أو التاريخيَّة، أو حسّية استقرائيَّة كبعض العلوم التطبيقيَّة والإنسانيَّة، وغيرها.

هذا هو المنهج التعليمي بشكلٍ مجمل لدى الحكماء الإلهيين، والذي يسير على وفق المنهج العقلي البرهاني، والذي يهدف في نهاية المطاف إلى تكميل وتقوية العقل النظري.

أمَّا المنهج التربوي، فهو منهج يعتمد على الأساليب الخطابيَّة والشعريَّة المحرِّكة للخيال والعاطفة في استفزاز الهمم، وتقوية الإرادات النفسانيَّة من أجل تحصيل الهيئات والملكات الأخلاقيَّة الفاضلة للطالب.

وهذه الأساليب تتنوع بين الوعظ والإرشاد، والشعر والرسم والموسيقى، والمسرح وسائر الفنون الدرامية المخيِّلة، والتي تهدف كلها في النهاية إلى تقوية العقل العملي، وتحصيل ملكة العدالة.

ويعتمد المنهج الدراسي الأكاديمي المعاصر على المنهج الحسّي الاستقرائي بنحوٍ رئيسي في

وبعبارةٍ أخرى: إنَّ كلَّ ما يتعلق بإدراك القضايا الكليَّة والجزئيَّة في الوجود، فهو من اختصاص العقل النظري، وكلُّ ما يتعلق بالقضايا الجزئيَّة العمليَّة المحرِّكة للإنسان، فهو من اختصاص العقل العملي [1].

---

← تحقيق مسائله العلميَّة انطلاقاً من رؤيته الكونيَّة وآيديولوجيَّته المادّية عن العالم والإنسان.

والهدف الرئيسي من التعليم والبحث العلمي، هو التعرّف على أسباب الحوادث الطبيعيَّة؛ لتسخير الطبيعة من أجل تأمين المصالح المادّية للإنسان في هذا العالم، أي لأجل جلب النفع المادّي له الذي هو مقتضى القوَّة الشهويَّة، ودفع الضرر المادّي عنه الذي هو مقتضى القوَّة الغضبيَّة، وليس هناك أيُّ عنايةٍ بالبحث حول حقائق الأشياء ومبادئها العليا، وبعبارةٍ أخرى: فليس هناك مجال للبحث الميتافيزيقي في نظامها التعليمي، بل ليس هناك مجال للبحث المنطقي العقلي اللازم لتقنين عملية التفكير، وترتيب الذهن البشري.

وتطغى العلوم الحسّية المادّية، كالطبيعيات والكيمياء والرياضيات والتاريخ والجغرافيا والفنون المادّية والخياليَّة على المنهج الدراسي، حتّى ما يسمّى عندهم بالعلوم الإنسانيَّة، كعلم النفس والاجتماع والتربية، فهي مبتنية على المنهج الحسّي الاستقرائي والرؤية الكونيَّة المادّية، حتّى البحث الفلسفي اليتيم عندهم يبحث عنه بنحوٍ تراثي تاريخي يصلح للمتاحف لا للتحقيق العلمي.

ويطغى على الجانب الفكري عندهم الفوضى المعرفيَّة، والنزعات التشكيكيَّة، والنسبيَّة المقابلة تماماً لكمالات العقل النظري وللمنهج العقلي البرهاني الرصين.

أمَّا المنهج التربوي، فلا توجد أيُّ عنايةٍ بتقوية العقل العملي أو تهذيب النفوس؛ لأنَّها أمور معنويَّة لا قيمة لها في ميزان الاعتبار عندهم، بل تحوّل مفهوم التربية عندهم في اكتساب المهارات المادّية في التعامل والصناعات المهنية الجزئيَّة لا غير.

فنجد طلبة المدارس والجامعات يسعون سعياً حثيثاً لتحصيل المدارك العلميَّة من أجل الحصول على وظائف ومهن تدرُّ عليهم المال، وتكسبهم المراكز الاجتماعيَّة المرموقة لا غير، فأضحى طلب العلم في هذا العصر مجرَّد وسيلة للتنعم بالدنيا لا غير.

(الشيخ الدكتور أيمن المصري، مقالٌ بعنوان: فلسفة التربية والتعليم عند الحكماء وفي المراكز الأكاديميَّة المعاصرة).

(1) أصول المعرفة والمنهج العقلي، الشيخ الدكتور أيمن المصري، ص65.



# الصراع
# بين العقل النظري والوهم

قد سبق وأن أشرنا إلى أنَّ العقل الإنساني هو المدرك للمفاهيم الكليَّة بذاته، وهو الذي يميِّز الإنسان عن سائر الحيوانات، وأنَّ القوَّة الوهميَّة هي المدركة للمعاني الجزئيَّة الحسّية المادّية المشتركة مع الحيوانات.

وهذه القوَّة الوهميَّة على الرغم من نفعها الكبير في تطوير الحرف والصناعات المادّية، إلَّا أنَّها لا تدرك المعاني الكليَّة الغيبيَّة الشريفة المختصّة بالإنسان، وهي تسعى دائماً لمزاحمة العقل البشري في إدراكاته الخاصة السامية، وتجرُّ الإنسانيَّة نحو الاستغراق في إدراكاتها الجزئيَّة المادّية، فهي في صراعٍ دائم مع العقل النظري.

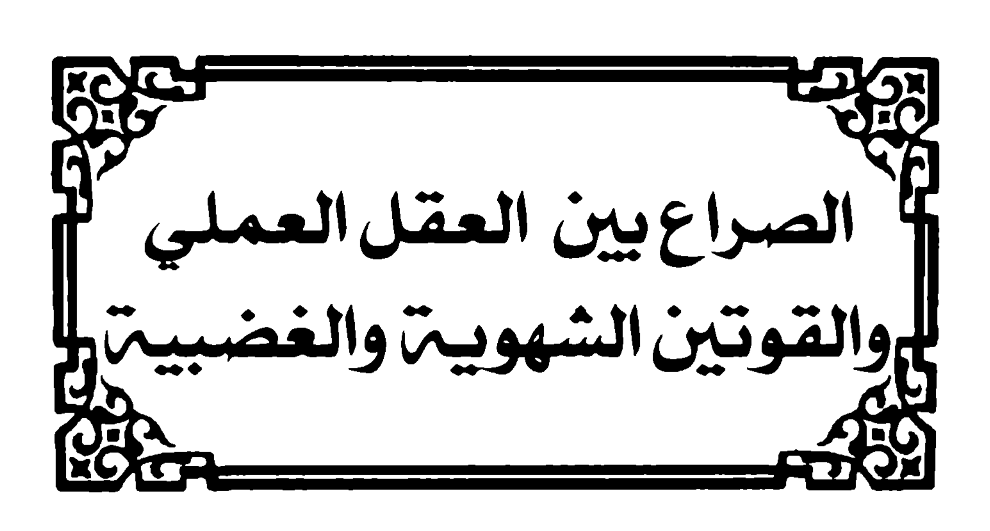
ونحن نعلم أنَّ القوَّة الوهميَّة تساعد الإنسان في تعلم وإدراك الصناعات والأعمال، والتي تشكّل العنصر الإيجابي، وهذا ممَّا لا بُدَّ منه للمجتمع الإنساني، ولكن هؤلاء الذين حاولوا مسخ الإنسان، يعملون بشكلٍ حثيث على جعله يعيش في إطار مرتبة الإدراك الوهمي في جوانبها السلبيَّة، ومن تلك الجوانب تشجيع ما يسمّى بالفنون، مثل: الرسم، والفنّ التشكيلي، والرقص، والتمثيل، والموسيقى، والغناء، والرياضة الجسدية، وإعطاء الأهمّية القصوى لهذه الأمور، وإذا انشغل الإنسان بهذه الأمور تكون الواهمة عنده مستعبدة ومكبّلة؛ فيتحوّل الإنسان إلى كائن

ضعيف الإرادة، منهار الشخصيَّة، يتأثر بكلِّ شيءٍ، وتأخذه الأهواء يميناً وشمالاً؛ ومن هنا قد يلقي ذلك الضوء على نهي الشريعة عن الغناء والموسيقى والرقص، وحالة التشديد في قضية الفنون والرسوم، وليس هذا موضع تفصيله.

ولكن ممَّا ينبغي الإشارة إليه إنَّ الفنَّ الهادف أمر ضروري في حياة المجتمع الإنساني، باعتبار أنَّ الإنسان ليس عقل محض، بل هو كائن مركّب من عقل واحاسيس ومشاعر، وليس من المعقول إهمال هذه العناصر في حياة الإنسان، فإنَّ الفنون الهادفة هي إحدى العناصر الأساسية في إقامة الحضارة البشريَّة.

ومن المعلوم إنَّ الحضارة هي نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، وإنَّما تتألف الحضارة من عناصر أربعة: الموارد الاقتصاديَّة، والنظم السياسيَّة، والتقاليد الخلقيَّة، ومتابعة العلوم والفنون. وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق؛ لأنَّه إذا ما أَمِنَ الإنسان من الخوف، تحرّرت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعيَّة تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

وترتكز الحضارة على البحث العلمي والفني التشكيلي بالدرجة الأولى، فالجانب العلمي يتمثل في الابتكارات التكنولوجيا وعلم الاجتماع، أمَّا الجانب الفني التشكيلي، فهو يتمثل في الفنون المعمارية والمنحوتات وبعض الفنون التي تساهم في الرقي، فلو ركّزنا بحثنا على أكبر الحضارات في العالم مثل الحضارة الرومانية، سنجد أنَّها كانت تمتلك علماء وفنانين عظماء. فالفُن والعلم هما عنصران متكاملان يقودان أيَّ حضارة.



# الصراع بين العقل العملي والقوتين الشهوية والغضبية

بما إنَّ العقل العملي هو القوَّة الموصوفة بأنَّها مصدراً للأفعال، فـلا بُـدَّ أن تكون متسلطة على سائر قوى البدن، وكلُّ قوى البدن تكون منفعلـة عن العقل العملي، فهو المدير والأمير عليهـا ومنـسق براجهـا، والأخـلاق تنسب إلى العقل العملي، ولكن تحت انقياده التام للرؤية الكونيَّة للعقـل النظري.

وللنفس قوَّتان تسميان القوَّة النزوعية، وهما: القـوَّة الغـضبيَّة، والقـوَّة الشهويَّة، فالأولى (موجبة لصدور أفعال الـسباع مـن الغـضب والبغـضاء والتوثب على الناس بـأنواع الأذى)[1]، فـهي قـوَّة كامنـة في ذات الإنـسان تحرِّكه للدفاع عن نفسه إزاء جميع ما يعتقد أنَّه خطر على وجوده.

وأمَّا الثانية (لا يصدر عنها إلَّا أفعال البهائم من عبوديـة الفـرج والبطـن والحرص على الجماع والاكل)[2]، والمفروض ألَّا تطـغى هاتـان القوَّتـان على

(1) جامع السعادات، محمّد مهدي النراقي، ج1، ص31.

(2) المصدر السابق. ولكن يلاحظ على هذا الكلام المسحة الأخلاقيَّة الـتي تحـاول التنفـير، وإلَّا فإنَّ هاتين القوَّتين خلقهما الله لحفظ الإنسان بدفع المفاسد وجلب المـصالح وحفـظ النـوع الإنساني عن الانقراض، وأيضاً التكامل في عالم المادّة.

العقل، بل ينبغي أن تكونا تحت سلطانه، ومتى ما حدث وطغت إحداهما وخرجت عن حكومته، وقع الانحراف في مملكة الإنسان الذي يؤدي إلى خراب عالم المادّة؛ ومن هنا من خلال هاتين القوّتين يدخل الشيطان ويهلك أُمماً بتحكمه بإرادة الإنسان من خلالهما. وكلُّ من يريد الفساد والإفساد للمجتمعات والأمم تكون هاتين القوّتين أداته الرئيسيَّة.

والأنَّ نفهم لماذا عرّفنا الماسونيَّة أنَّها تريد مسخ العقل العملي بإشاعة التهتك الخلقي، فهم يعملون على خروج هاتين القوّتين من تحت سلطان العقل بأساليب اخترعوها، كلها يرجع للمال والجاه والجنس.

ومن أبرز أسلحتهم الفتّاكة لتدمير العقل النظري والعملي، وبالتالي تدمير الإنسانيَّة، هي صناعة السينما التي تتربع هوليوود على عرشها.



# هوليوود

وليست هوليوود وأفلامها ومنتجاتها إلَّا صفحة من صفحاتهم السوداء في مجال السيطرة على الذهن البشري وتوجيهه من خلال الإعلام العالمي، وهذا ما جعلنا نقدم مقدِّمة في مراتب الإدراك البشري.

فالقوى الوهميَّة يقوونها في قبال العقل النظري عن طريق الإنتاج المكثّف للأفلام الخياليَّة الخرافيَّة، والقوَّة الغضبيَّة يُسعّرونها من خلال أفلام العنف (أكشن)، والقوَّة الشهويَّة يؤججونها من خلال أفلام الجنس ومشاهد العري.

وأمثال تلك المشاهد تؤثر سلباً على الإنسان، وتتحكم في مشاعره، وتملي عليه أهواؤه ونوازعه الحيوانيَّة، بل تنومه مغناطيسياً (إذ إنَّه لا دور للمشاهد إلَّا الأخذ والتلقي؛ لأنَّ الصور التلفزيونية تتحرك بطريقة أسرع من أن يتداركها المشاهد بصورة كليَّة، ولذلك فهو يلحق بها داخل عقله ولا يترك له مجالاً لمناقشة المعلومات المارة على الشاشة، فإنَّ هذا يبطل العقل الانتقادي ويجعل المشاهد كأنَّه تحت تأثير التنويم المغناطيسي... إنَّ ما يقوم التلفزيون والفيديو يشبه إلى حدٍّ كبير أسلوب الارتباك في التنويم المغناطيسي، الذي ينتهي بانتزاع أفكار أخرى قد تكون مغايرة لسابقتها، وهذا ما تعمد إليه الجهات التي تتقن صناعة غسيل المخ)[1].



(1) الإجرام الإعلامي، عبد الحليم محمود، إعداد مركز الدراسات والترجمة، إشراف نجلاء أبو بهجة، مركز الدراسات والترجمة، بيروت ـ لبنان، ط1، 2010، ص54.

والنتيجة: هو قيام المشاهد بأعمال وأمور قد لا يؤمن بها أصلاً، بل مخالفة لما اكتسبه في حياته وتربيته؛ وذلك بناءً على التقليد.

والواقع يثبت مدى تأثير الأفلام على المجتمع، ومن ذلك ما عرضته شبكة (أن بي سي) في عام 1974 من دراما بعنوان (مولودة بريئة)، تتحدّث عن اغتصاب فتاة قاصر، وقد صاحب الدراما مشاهد عنيفة، وبعد ثلاثة أيام اغتصبت فتاة في التاسعة من عمرها، أثبتت التحقيقات إنَّ القائمين بالجريمة كانوا متأثرين بالدراما مارة الذكر[1].

إنَّهم يتلاعبون بمرتبة الخيال وقوَّة المخيِّلة، باعتبار أنَّ الأولى تحفظ الصور الحسّية، والثانية تركّب الصور المحفوظة مع بعضها البعض، فالإنسان حينما يحاصر بصور مثيرة مثلاً يحفظها خياله، يصدّرها له التلفاز أو السينما وبشكلٍ يومي، ثمَّ تذهب لمجال المتخيِّلة التي تقوم بوظيفة التركيب والتأليف، وتحدث الكارثة، خصوصاً بالنسبة للأطفال والمراهقين الذين تقوى عندهم قوَّة الخيال والمخيِّلة، وتضعف عندهم الإرادة.

ولو رجعنا لبروتوكول حكماء صهيون، لوجدنا أنَّه جاء في **البروتوكول الثالث عشر**: (ولكي نصرف أذهان الجمهور المزعج الشكس عن مناقشة الأمور السياسيَّة، فإننا نجيء إليه بما ندّعيه بأنَّه الجديد المختار، في باب الصناعات وما إليها، وندعه بأن يخوض في هذا ويسبح ما شاء. واعتادت الجماهير ألَّا تستسلم إلى الاسترخاء وتنفض يدها ممَّا تعده من متاعب السياسة ممَّا دعوناها معاناته من قبل، لنستغل ذلك في مكافحة عمل الجوييم؟ إلَّا إذا توافر لها من الأعمال المناسبة الأخرى ما تعتاض به عمَّا تتخلى عنه من شواغل السياسة، ولكي تبقى الجماهير في ضلال، لا تدري

(1) المصدر السابق، ص58.

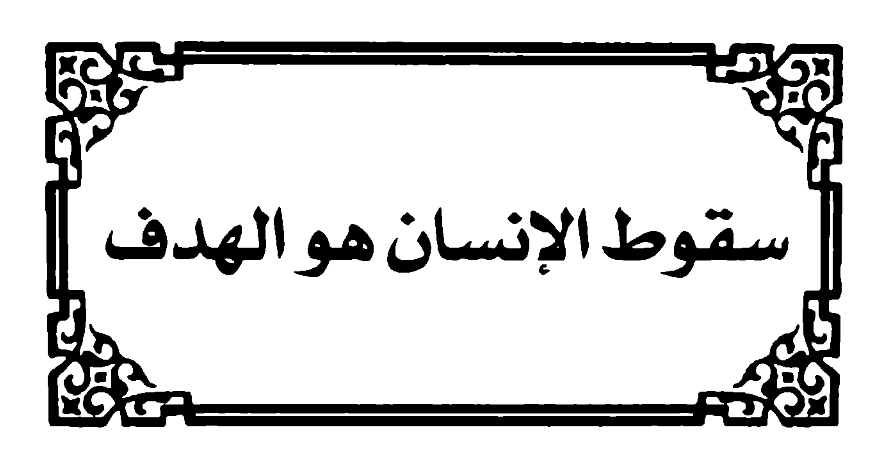
ما وراءها وما أمامهـا، ولا مـا يـراد بهـا، فإننـا سـنعمل على زيـادة صرف أذهانها بإنشاء وسائل المبـاهج، والمـسليات، والألعـاب الفكهـة، وضروب أشكال الرياضة واللهو، وما به الغـذاء لملذاتهـا وشـهواتها .. والإكثـار مـن القصور المزوقة والمباني المزركشة، ثمَّ نجعل الـصحف تـدعو إلى مباريـات فنية رياضيَّة ومن كلِّ جنسٍ. فتتوجه أذهانها إلى هذه الأمور وتنصرف عمَّا هيَّأناه، فنمضي به إلى حيث نريد، فيـسلم موقفنـا، وهـو الموقـف الذي لـو أعلناه بارزاً مكشوفاً، توا بغير اصطناع هـذه الوسـائل الملهيـة، لوقعنـا في التناقض أمام الجماهير...)[1].

والملاحظـة الجـديرة بالاهتمـام، إنَّ كلمـة(هوليـوود) معناهـا (العـصا المقدّسة)، ولا أحد يعلم ما العلاقة بين المقدّس وأفلام العري والإباحيـة؟ ولماذا توصف عصا بأنَّها مقدّسة؟ ولعلَّ المقصود منها هي العصا السحرية، حيث يعتقدون بأنَّ الأنبياء سحرة، وأنَّ موسى كان ساحراً ماهراً، بنـاءً على نظرتهم المادّية للأشياء؛ وبالتالي تصبح هوليـوود بمعـنى العـصا الـسحرية التي تسحر خيال الناس بأفلامها الفاسدة والمخيِّلة.

إنَّ من يراجع بروتوكـولا ت حكمـاء صـهيون، يتـضح له بـشكلٍ جـليٍّ أخذهم بنظر الاعتبار الدوافع الغريزيَّة المادّية، والطبـائع البـشريَّة كحـبِّ الإنسان للمال والجاه والشهرة، والميل الغريزي للنساء؛ ذلـك لأنَّهـا سـوف تتعامل مع طوائف البشر وطبقاته أجيالاً عديـدة قادمـة؛ ولهـذا الـسبب نجحت وانخدع الكثير بها[2].

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، فكتور مارسدن، ص189 - 190.

(2) الماسونيَّة والمرأة، جمعان بن عايض الزهراني، ص


سقوط الإنسان هو الهدف

إنَّ إذلال الإنسان غير اليهودي وإسقاطه حضارياً، هو غاية القائمين على قيادة هذه الجمعية؛ توافقاً مع نظريَّة (الجوييم)[1]، فهم يحتقرون كلَّ ما هو غير يهودي، وبعد إسقاط الأمم والمجتمعات حضارياً، تأتي مرحلة الانتصار الأخير والقضاء على الإنسان غير اليهودي.

نشطوا على مستويين في تدمير الإنسانيَّة: مستوى بثّ التحلّل الفكري، ومستوى بثّ التحلّل الأخلاقي:

**المستوى الأوّل: بثُّ التحلّل الفكري**: فقد ساندوا دارون وماركس ونيتشه وفرويد بنظريَّاتهم المادّية، التي أحدثت هزّة في الكيان العلمي والاجتماعي؛ لذا تجدهم يقولون: (لا تظنوا إنَّ أقوالنا هذه ثرثرة جوفاء، ففكروا واذكروا نجاح دارون وماركس ونيتشه)[2].

وحاولوا أن يسيطروا على عقول الناس بشتّى الطرق ولم يكن انستر اداموس سوى ماسوني يعمل كوكيلٍ سرّي لفرع غايز - لورين لبعث

---

(1) هذه الكلمة عند اليهود معناها الغرباء، والمقصود بالغريب هو غير اليهودي.

(2) بروتوكولات حكماء صهيون، أحمد عطار، ص43.

إشارات معيّنة[1].

ولقد تمَّ جرُّ قدم بعض الشعراء والمفكّرين لاعتناق الماسونيَّة وأفكارها الباطنيَّة مثل سيدني وسبينسر، حيث ظهر في أعماله مثل: (اركاديا)، و (الملكة الجنية).

ومن المفكّرين (مارلو) و (فرانسيس بيكون)، وكان بيكون ضمن المجموعة السرّية من العلماء الذين كُلفوا من قبل الملك جيمس إصدار ترجمة إنجليزية للكتاب المقدّس[2].

وبالتالي يتضح ما قام به بيكون من دورٍ لتغيير طريقة التعليم والبحث العلمي، ولم يكن ما قام به سهلاً، بل يحتاج إلى جهود حثيثة وجماعية من أجل الوصول إلى الهدف، ومن ذلك تتبين حقيقة علاقته مع الماسونيَّة، إنَّ ما فعله كان كارثة على الإنسانيَّة.

إنَّ بيكون قام بتوجيه انتقادات للعقل بحسب الصياغة الأرسطيَّة، وسعى لترسيخ المنهج الحسّي التجريبي كبديلٍ معرفي للمنهج العقلي الميتافيزيقي، لذا: (لأجل تكوين العقل الجديد لا بُدَّ من منطقٍ جديدٍ يضع أصول الاستكشاف، فقد كانت الكشوف العلميَّة وليدة الاتفاق، وكان المعوَّل على النظر العقلي، فلم يتقدَّم العلم) [3].

وعلى أساس هذه القناعة، قام بتغيير طريقة التعليم القديمة، المؤسّسة على دعامة البحث في حقائق الأشياء، من أجل غاية سامية وهي: بناء رؤية

(1) فرسان الهيكل والمحفل الماسوني، مايكل بيجينت وريتشارد لي، ترجمة وتعليق: محمد الواكد، ص143.

(2) انظر: فرسان الهيكل، ص184.

(3) تاريخ الفلسفة الحديثة، د. يوسف كرم، ص47.

كونيَّة فلسفيَّة واقعيَّة تكشف العلاقة بين الخالق والمخلوقين، إلى طريقةٍ جديدةٍ هدفها حسّي ماديّ نفعي قائم على البحث عن ظواهر الأشياء متجاهلاً الحقائق[1].

استند بيكون في نظريَّته الجديدة على أربعة عناصر، تتلخص فيما يلي:

**الأوّل**: الاستناد إلى المنهج التجريبي، وإنَّ العلم هو هذا المنهج لا غير؛ لتمكين الإنسان من السيطرة على الطبيعة، وتجاهل السماء.

**الثاني**: نقد العقل ونفي عصمته المطلقة.

**الثالث**: الاستقراء هو الأسلوب الوحيد الذي يوصل إلى الحقيقة العلميَّة.

**الرابع**: إضفاء الطابع الصوري على الحقائق العلميَّة المراد الوصول إليها، والتي تشكّل مجمل جزئيات العالم الطبيعي.[2]

لقد استطاع هذا الرجل إحداث تحوّل عميق في مجال البحث العلمي، لا نزال نعاني منه إلى يومنا هذا.

وجاء في خطة (وايزهاوبت)[3]:

---

(1) انظر: أصول المعرفة والمنهج العقلي، د. أيمن المصري، ص79.

(2) انظر: فلسفة العلم من العقلانيَّة إلى اللاعقلانيَّة، د. كريم موسى، ص37-38، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012.

(3) آدم وايزهاوبت كان أستاذاً يسوعياً للقانون في جامعة انغولد شتات، ثمَّ ارتد عن المسيحيَّة ليعتنق عبادة الشيطان، وفي عام 1770 استأجره الروتشيلديون لمراجعة بروتوكولات حكماء صهيون، فأنهى مهمته في الأوَّل من أيار عام 1776، واستطاع تأسيس جماعة النورانيين أو حملة النور، وهو تعبير عن رمزٍ للشيطان (اللوسيفر)، والذي يعتبرونه في أدبياتهم أنَّه هو حامل المشعل أو النور، والهدف الرئيسي الذي عمل من أجله وايزهاوبت هو السيطرة على العالم، وهو الهدف القبالي الماسوني. راجع: أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، ص12.

يجب على النورانيين - الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلميَّة - أن يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقلياً والمنتمين إلى أُسر محترمة، ليولِّدوا فيهم الاتجاه نحو الأمميَّة العالميَّة، كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريباً خاصاً على أصول المذهب العالمي، بتخصيص منح دراسيَّة لهم. ويلقّن هؤلاء الطلاب على فكرة الأمميَّة أو العالميَّة[1]، حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم: إنَّ تكوين حكومة عاليَّة واحدة في العالم كلّه هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب والكوارث المتوالية. ويجب إقناعهم بأنَّ الأشخاص ذوي المواهب والملكات العقليَّة الخاصّة لهم الحقّ في السيطرة على من هم أقلّ كفاءةً وذكاءً منهم؛ لأنَّ الجوييم يجهلون ما هو صالح لهم جسدياً وعقلياً وروحياً[2].

ومهمة الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص هي: أن يتمَّ استخدامهم كعملاء

---

(1) إنَّ فكرة العالميَّة طالما خايلت الماسونيَّة، فحاولت تطبيقها عدّة مرّات وبشكلٍ سافر وبدأت أوّلاً من خلال تصدير الثورة الفرنسية إلى بقية مناطق أوروبا من خلال رجلها نابليون وآيديولوجيا الحرّية والإخاء والمساواة، ثمَّ بعد ذلك من خلال الثورة البلشفية والفكر الشيوعي في روسيا بقيادة رجلها لينين ، وتزامن كُلّ ذلك للدعوة إلى اتّباع الفكر الرأسمالي الليبرالي ومحاولة تعميمه عالمياً باتّباع شتّى الوسائل ومنها مسألة المنح الدراسية في الجامعات الغربية، وكذلك الاستعمار المباشر وغير المباشر، ثمَّ أتت مرحلة عالميَّة النازية التي قادها الماسوني هتلر، الذي انقلب بعد ذلك على جمعيته الماسونيَّة ، ثمَّ بعد ذلك دخلنا مرحلة العالميَّة الأمريكيَّة بعد الحرب العالميَّة الثانية، والتي طوّرت لنا مصطلح العولمة ودخل على الخط منظرين من قبيل هتنكتون و صاموئيل.

(2) أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص13.

خلف الستار بعد إحلالهم في المراكز الحساسة لدى جميع الحكومات بصفة خبراء أو اختصاصيين، بحيث يكون في إمكانهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة، وتدريبهم لاعتناق سياسات تخدم في المدى البعيد المخططات السرّية لمنظمة العالم الواحد، والتوصّل إلى التدمير النهائي لجميع الأديان والحكومات[1] .

**وأقول**: قد نجحوا في ذلك، طالما أنَّ كبار رجال الدول هم من الماسون أمثال كمال أتاتورك[2]، وحينما استطاع الإعلامي يسري فودة الدخول لمحفل ماسوني في الولايات المتحدة شاهد الوفود العربيَّة المشاركة وهم جالسون في الشرفات اليساريَّة، وحينما بدأت الصلاة الماسونيَّة تجدهم يصلون معهم، وبعد انتهاء الجلسة الثانية شاهد وفد دولة عربيَّة لم يسمّها ولا اعلم لماذا، وهم يركعون أمام الأستاذ الأعظم كي ينصّبهم رؤساء عظاماً لمحافلهم العربيَّة[3] .

وأمَّا عن رؤساء الدول الأخرى، فيكفي إنَّ أوَّل رئيس أميركي وهو جورج واشنطن لم يكن ماسونياً فحسب، بل أستاذاً أعظم صاحب درجة (33) المعروفة.[4]

---

(1) المصدر السابق.

(2) اليهوديَّة والماسونيَّة، عبد الرحمان الدوسري، ص70.

(3) انظر: الماسونيَّة، يسري فودة، سلسلة سرّي للغاية، الشركة العالميَّة للكتاب، الطبعة الأولى، 2003، ص77.

(4) وإليك عزيزي القارئ هذه المعلومات المستقاة من كتاب "أسرار الأشرار":

أمَّا عن ساسة الإدارة الأميركيَّة، فسوف نذكر هويَّاتهم وخلفياتهم. ونبدأ بالرئيس الأميركي نفسه، جورج بوش الابن. إنَّ جورج بوش الابن ينتمي ـ كما ينتمي والده ـ إلى ←

جمعية باطنيَّة قبالية باسم (تنظيم الجمجمة والعظام). وقد تأسست هذه الجمعية في جامعة (ييَل) (Yale) في مدينة (نيوهايفن) (New Haven) في ولاية (كونيتيكوت) (Connecticut) في سنة 1832 من قبل مؤسسة أمانة (راسل) (Russell) القبالية. وكانت مؤسسة أمانة راسل منظمة تجاريَّة ومصرفيَّة، أُسست من قبل مصرف روتشايلد في بريطانيا للإشراف على تجارة مخدر الأفيون من الصين. وقد أسَّس (وليام راسل) (William Russell) جمعية تنظيم الجمجمة والعظام في جامعة ييَل كمنظمة ماسونيَّة، لها أسرارها وطقوسها الخاصة. ويذكر أنَّ شعار الجمجمة ماسونيَّة، لها أسرارها وطقوسها الخاصة. ويذكر أنَّ شعار الجمجمة والعظام مأخوذ من قراصنة فرسان المعبد القباليين الذين هربوا من الملك الفرنسي فيلب الرابع بعد فضح أسرارهم الإبليسيَّة، والتي ذكرناها سابقاً.

فاستخدم القباليون هذه الجمعية لتجنيد التلاميذ الشباب في الجامعة لخدمتهم في المستقبل. ومن أهم أعضاء جمعية تنظيم الجمجمة والعظام، المموّل اليهودي القبالي (أفريال هاريمان)، صاحب مصرف هاريمان. وكان والد أفريال هاريمان صاحب شركة السكك المشهورة (يونيان باسيفك رايلرود) (Union Pacific Railroad) أي شركة (سكك الهادئ الاتحادي). وكما أدخل الوالد (إي أيتش هاريمان) (E.H. Harriman) ابنه إلى المنظمة الباطنيَّة، فأدخل المموّل القبالي الآخر (وليام راكافلر) (William Rockefeller) من الشركة النفطية المشهورة (ستاندرد أويل) (Standard Oil) وصاحب مصرف (سيتيبنك (Citibank) إلى المنظمة.

وإبّان الحرب العالمية الأولى، كان المموّل اليهودي القبالي الآخر (برنارد باروخ) (Bernard Baruch) يرأس هيئة الصناعات الحربيَّة الحكوميَّة الأميركيَّة. وقد عيّن برنارد باروخ كلاً من (صاموئيل بوش) (Samuel Bush) جد الرئيس السابق بوش الأب، وجورج هيربيرت واكر (George Herbert Walker) أبو أُمّ الرئيس السابق بوش الأب، في هيئة الصناعات الحربيَّة. ثمَّ أدخل الوالد صاموئيل بوش ابنه (بريسكوت بوش) (Prescott Bush) أبو الرئيس السابق بوش الأب في جمعية (تنظيم الجمجمة والعظام). وأشرف هاريمان على تجنيد بريسكوت بوش وتدريبه، كما أشرف على تجنيد وتدريب جورج هيربيرت واكر.

ثمَّ أدخل هاريمان كلاً من بريسكوت بوش وجورج هيربيرت واكر في مصرف هاريمان بعد نهاية الحرب في سنة 1919. ثمَّ بعدها تزوج بريسكوت بوش من ابنة جورج هيربيرت واكر وهي (دوروثي واكر) (Dorothy Walker). وسما ابنهما الجديد جورج هيربيرت واكر بوش، على اسم والد أُمّه، وهو الرئيس الأسبق بوش الأب. كما سمّى بوش الأب ابنه (جورج

واكر بوش) أيضاً (الرئيس بوش الابن).

وكذلك أدخل بريسكوت بوش ابنه جورج بوش (الأوّل) في جمعية (تنظيم الجمجمة والعظام)، كما أدخل جورج بوش الأب ابنه جورج بوش الابن في نفس المنظمة.

ونختصر تاريخ هذه العائلة ونقول: إنَّ عبر ثلاثة أجيال هي: بريسكوت بوش الجد، وجورج بوش الأب، وجورج بوش الابن، كان جميعهم من أعضاء هذه الجمعية الباطنيَّة القبالية. وعبر تاريخ هذه العائلة لعبوا أدواراً مهمة في مخططات القباليين، مثل: دور بريسكوت بوش ووالد زوجته جورج هيربيرت واكر عبر مصرف هاريمان في تمويل النازيين... فكان مصرف هاريمان من المصارف اليهوديَّة التي موّلت مجيء النازيين إلى الحكم في ألمانيا، ولذلك صادرت الحكومة الأميركيَّة أملاك بريسكوت بوش بعد نهاية الحرب العالميَّة الثانية، ولكن هاريمان حماهُ من المحاكمة الجنائية. وكذلك لعب جورج بوش الأب دوراً فعالاً في اغتيال الرئيس الأميركي السابق جون كندي (John Kennedy) حينما كان ضابطاً في وكالة الاستخبارات المركزية (السي آي أي) (CIA) وذلك بناءً على وثائق تمَّ الكشف عنها مؤخراً، من مكتب التحقيقات الاتحادية (أف بي آي) (FBI). كما لعب بوش الأب دوراً مهماً وفعّالاً في تدمير قدرات العراق العسكريَّة والصناعيَّة والاقتصاديَّة في حرب الخليج لسنة 1991 ثمَّ عزله عربياً ودولياً عن طريق الحصار الجائر الظالم، كُلُّ ذلك من أجل إزاحة العراق من المعادلة العربيَّة الإسرائيليَّة وتأمين سلامة إسرائيل.

وأمَّا عن الرئيس بوش الابن ومستشاريه ومسؤوليه، فقد نشرت صحف يهوديَّة أميركيَّة وإسرائيليَّة عدّة عن أصل وانتماءات هؤلاء المسؤولين في إدارة بوش الابن. وتذكر هذه الصحف، مثل صحيفة (جيروسلم بوست) وصحيفة (هائرتس) وصحيفة (يديعوت احرونوت) ووكالة التلغراف اليهوديَّة (الأميركيَّة) وصحيفة (فوروورد) اليهوديَّة الأميركيَّة، هؤلاء اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن. ففي إدارة الرئيس جورج بوش الابن، هناك على الأقل 34 مسؤولاً ومستشاراً يهودياً صهيونياً. نعم، هناك على الأقل 34 مستشاراً صهيونياً في إدارة بوش، وذلك بسبب الصفقة السرّية التي كانت ثمن مجيء بوش للحكم.

وكانت هناك ثلاثة شروط رئيسيَّة على بوش الابن قبل حصوله على دعم الصهاينة لرئاسته، خاصَّةً بعد المشكلة الانتخابية التي حصلت في ولاية فلوريدا. فكانت الأصوات متقاربة جدّاً في الولاية وحارب الصهاينة فوز بوش الابن حيث كانوا يدعمون خصمه (آل غور) ونائبه اليهودي (جوسيف ليبرمان). وكانت الشروط للتخلي عن (آل غور) ودعم بوش الابن هي:

**أوّلاً**: على بوش الابن تعيين قائمة من اليهود الصهاينة في مناصب عالية وحساسة.

**ثانياً**: عليه ألّا يمارس أيّ ضغطٍ على حكومة إسرائيل لحلّ القضية الفلسطينية، فإنّ الدولة العبرية هي التي تقرر ما في مصلحتها وتتصرف كما تراه مناسباً ملائماً لها.

**وثالثاً**: على بوش الابن غزو العراق وإخضاعه تحت الحكم العسكري الأميركي المباشر؛ لكيلا يشكّل العراق تهديداً لإسرائيل لا مادياً ومعنوياً، ولكي تشعر إسرائيل بأمان. وسوف نتحدّث عن النوايا والخطط الصهيونيَّة على العراق في الفصل القادم. وقد تحدّث المرشّح الأميركي للرئاسة (لندن لاروش) عن هذه الضغوطات على بوش الابن والخطط الصهيونيَّة على العراق، حيث قد أصدر بيانات في هذا الخصوص في السنوات 2000 إلى 2002.

ولذلك عقد بوش الابن الصفقة مع اليهود الصهاينة؛ لكي يصل إلى سدة الحكم. وقام بوش بتلبية مطالب الصهاينة المذكورة أعلاه بما فيها تعيين المسؤولين اليهود الصهاينة في الإدارة. ومعظم هؤلاء المسؤولين اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن قدموا من مؤسسات اللوبي الصهيوني. فاللوبي الصهيوني يعمل كالأخطبوط، له عدّة أذرع، يعمل كلُّ ذراعٍ في اختصار معيّن. فهناك مراكز بحث سياسية وأخرى اقتصاديَّة وغيرها عسكريَّة والخ. كما هناك دور فكر يمينيَّة (للجمهوريين) وأخرى ليبراليَّة (للديموقراطيين). فعندما يشكّل أيُّ رئيس طاقمه من الوزراء ونواب الوزراء والمستشارين وغيرهم من المسؤولين، يجبر اللوبي الصهيوني رئيس الجمهورية على تعيين عدد معيّن من هؤلاء اليهود الصهاينة من هذه المؤسسات الصهيونية التي تُسمّى (مراكز بحث) أو (دور فكر) (Think Tanks).

ومن أهم هذه المؤسسات بالنسبة إلى الصهاينة في إدارة بوش هي التالية: اللجنة الإسرائيليَّة الأميركيَّة للشؤون العامة الملقّبة (ايباك) AIPAC، ومعهد واشنطن لسياسية الشرق الأدنى وهو نفس المعهد الذي عمل به الصهيوني المتطرف (مارتن إنديك)، الذي أصبح لاحقاً من أهم مستشاري الرئيس السابق كلنتون، ومعهد المؤسسة الأميركيَّة (American Enterprise Institute) والملقّب (أي إي آي) (AEI)، والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي الملقّب (جنسا) (JINSA). فهذه المؤسسات وغيرها تقدم لإدارة الرئيس (خبراءها) الصهاينة لتقرير السياسات العامة والاستراتيجية لخدمة مصالح الصهاينة والقباليين. وكما فعل الرئيس كلنتون قبله، عيّن الرئيس بوش الابن العديد من هؤلاء الصهاينة المتطرفين في مناصب حساسة ومهمة.

وفي قمة لائحة أسماء هؤلاء المستشارين الصهاينة، **الصهيوني المتطرف (ريتشارد بيرل) (Richard Perle)**، وهو مستشار بوش لشؤون الأمن القومي، وهو منذ زمن طويل، متهم

بالعمالة لجهاز الاستخبارات الإسرائيليَّة (الموساد) منذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين. فقد طُرد بيرل من مكتب السناتور الأميركي السابق (هنري جاكسون) في منتصف السبعينيات من القرن العشرين بعد اكتشاف وكالة الأمن القومي (الاستخبارات العليا) (أن - أس - أي) أنَّ بيرل قد سلّم وثائق حكوميَّة أميركيَّة سرّية للغاية إلى السفارة الإسرائيليَّة. وقد عمل ريتشارد بيرل أيضاً في شركة (سولتام) الإسرائيليَّة لإنتاج الأسلحة. وإثناء إدارة الرئيس السابق ريغن، لُقّب بيرل باسم (أمير الظلام) من قبل زملائه لمكره الخبيث. ويعمل بيرل أيضاً كخبير في معهد المؤسسة الأميركيَّة (AEI) والمعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، وهما من مؤسسات اللوبي الصهيوني المذكورة أعلاه. كما أنَّه المدير التنفيذي لشركة هولنجر (Hollinger) التي تملك صحيفة (جيروسلم بوست) الإسرائيليَّة وصحيفة (ذي ديلي تلغراف) البريطانية وصحيفة (شيغاكو سان تايمز) الأميركيَّة، بالإضافة إلى عدّة صحف أخرى.

وبعد وصول بوش للحكم، عُيّن بيرل كرئيس مجلس السياسيَّة الدفاعيَّة في وزارة الدفاع، والمجلس هو الهيئة المكلّفة برفع التوصيات لرئيس الجمهورية لإقرار الخطط العسكريَّة والاستراتيجيَّة والسياسات العسكريَّة المستقبليَّة للولايات المتحدة. وبعد نشر فضيحة مالية عنه حيث استغل بيرل موقعه الحساس في الإدارة للمنافع التجاريَّة الشخصيَّة، أُجبر على الاستقالة من رئاسة مجلس السياسة الدفاعيَّة في وزارة الدفاع في 2003/3/26، لكنه بقي عضواً مهماً فيه.

**والمسؤول الصهيوني الثاني هو (بول وولفووتز) (Paul Wolfowitz)** نائب وزير الدفاع، وهو عضو مجلس السياسة الدفاعيَّة مع ريتشارد بيرل. وكان بول وولفووتز يعمل في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، وهو صهيوني متطرف أيضاً مثل بيرل، وله علاقات وثيقة مع المؤسسة العسكريَّة الإسرائيليَّة، كما تعيش أخته في إسرائيل حالياً.

**والمسؤول الصهيوني الثالث هو (دوغلس فيث) (Douglas Feith)** نائب وزير الدفاع ورفيق بيرل أيضاً، وهو صهيوني متزمت، وقبل انضمامه إلى الإدارة، كان دوغلس فيث يعمل في منظمة متطرفة تُدعى المنظمة الصهيونيَّة لأميركا. وقد مثّل فيث شركات عسكريَّة إسرائيليَّة عدّة في الولايات المتحدة. وكان فيث كذلك يعمل في المعهد اليهودي لشؤون الأمن القومي (جنسا)، أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني المذكورة أعلاه.

**والمسؤول الصهيوني الرابع هو (آي لويس لبي) (I. Lewis Libby)**، وهو رئيس موظفي نائب رئيس الجمهوريَّة (ديك تشيني) ورفيق وولفووتز، وهو صهيوني متزمت أيضاً. وقبل

انضمامه إلى الإدارة، كان (لويس لبي) المحامي الخاص للجاسوس الإسرائيلي (مارك رايخ)، الذي هرب من العدالة الأميركيَّة، وحُكم عليه غيابياً بالسجن والغرامات؛ بسبب اختلاسه أموال المستثمرين بالباطل والتحايل على الدولة من أجل التهرب من دفع الضرائب. والمستشار لويس لبي هو السبب الرئيسي لتطرف نائب الرئيس تشيني اتجاه العراق.

**والمسؤول الصهيوني الخامس هو الحاخام (دوف زاخيم) (Dov Zakheim)**، وهو نائب وزير الدفاع ومراقب الحسابات الدفاعيَّة، ويقال: إنَّ الحاخام (دوف زاخيم) يحمل الجنسية الإسرائيليَّة أيضاً.

**والمسؤول الصهيوني السادس هو (هنري كيسنجر) (Henry Kissinger)** وزير الخارجية السابق، وهنري كيسنجر هو مستشار بوش للأمن القومي كما هو عضو مجلس السياسة الدفاعيَّة مع بيرل. وتاريخ كيسنجر الأسود معروف لمكره الخبيث، خاصَّةً في الوطن العربي منذ السبعينات من القرن العشرين وإلى يومنا هذا (حرب 1973، وتمهيد الصلح المصري الإسرائيلي، ودعم شاه إيران، وثمَّ التخلي عنه بعد مصالحة الشاه مع العراق، والتآمر على العراق عبر السنوات والعقود ... وإلخ).

وقد أُتهم كيسنجر باقتراف جرائم حرب أثناء مدته في إدارة الرئيس الأميركي الراحل (ريتشارد نيكسون)، حيث كان مستشاراً للأمن القومي ووزيراً للخارجيَّة، وقد تبيَّن أنَّ كيسنجر كان وراء سياسة القصف العشوائي للمدنيين في فيتنام وكامبوديا ولاوس، حيث قُتل عشرات الآلاف من المدنيين. كما كان كيسنجر وراء تدبير الانقلاب على الرئيس التشيلي المنتخب ديموقراطياً (سالفيدور أيندي) (Salvador Allende)؛ لفرض دكتاتور عسكري بمكانه هو (أغوستا بينوشي) المطلوب للعدالة الأمميَّة لقتله عشرات الآلاف من مواطنيه. كما نُشرت وثائق حكوميَّة أميركيَّة سرّية بيَّنت أنَّ كيسنجر كان وراء الاجتياح الأندونيسي لتيمور الشرقيَّة الذي أدّى إلى مقتل عشرات الآلاف من المواطنين، حيث حصلت شركة كيسنجر (فريبورت ماكميهون) (Freeport McMahon) على احتكار العقود لآبار النفط والغاز في تيمور الشرقيَّة. وفي هذه الوثائق الحكوميَّة الأميركيَّة السرّية تبيَّن أيضاً أنَّ كيسنجر كان وراء إنشاء مشروع سرّي للاستخبارات سُمّي (بعملية كاندور) في أميركا الجنوبيَّة، حيث اغتيل وقُتل آلاف المعارضين في الدول الأميركيَّة الجنوبيَّة.

وقد ألَّف الصحافي الأميركي المشهور (سيمور هيرش) (Seymour Hersh) كتاباً عن جرائم هنري كيسنجر، والكتاب هو بعنوان (ثمن السلطة) يستند إلى وثائق حكوميَّة أميركيَّة. كما ألَّف صحافي آخر هو (كريستفور هيتشنز) (Christopher Hitchens) كتاباً

مشابهاً بعنوان (محاكمة هنري كيسنجر). ومن أشهر أقوال هنري كيسنجر، ما سُجل في مؤتمر مجموعة بلدربرغر القبالية المنعقد في مدينة أفيان في فرنسا في الحادي والعشرين من شهر مايو/ أيار سنة 1992، حيث قال: إنَّ (الشعب الأميركي يحتاج إلى خطر خارجي مجهول، سواءٌ كان حقيقياً أم مختلقاً لكي يرعبهم لقبولهم الحكومة العالميَّة). وأضاف كيسنجر: (عندما يخاف الشعب الأميركي من هذا الخطر المجهول من الخارج سيطالب بالحماية بأيِّ ثمنٍ ثمَّ يسلّم جميع حقوقه الدستوريَّة من أجل الحفاظ على الأمن تحت سلطة الحكومة العالميَّة).

**والمسؤول الصهيوني السابع هو (كنث أيدلمن) (Kenneth Adelman)** وهو عضو مجلس السياسة الدفاعيَّة مع ريتشارد بيرل، ويعد كنت أيدلمن من أقبح الصهاينة المتطرفين في إدارة بوش، وقد ترأس كنث أيدلمن حملة التشويه ضدَّ السعودية ومصر إضافةً إلى العراق، كما تهجم على الإسلام والمسلمين علناً عبر شبكة فوكس الأخباريَّة التلفزيونيَّة.

**والمستشار الصهيوني الثامن هو (ادوارد لوتفاك) (Edward Luttwak)** وهو عضو هيئة دراسة الأمن القومي في وزارة الدفاع، وهو صهيوني متطرف أيضاً، كما يحمل الجنسية الإسرائيليَّة، حسب بعض الروايات

**والمستشار الصهيوني التاسع هو (رابيرت زوليك) (Robert Zoellick)**، وهو المندوب التجاري للإدارة ويحمل منصب وزير، وقد اقترح في سنة 2000 اجتياح جزء من العراق واقتطاعه من البلد، وإنشاء حكومة متمردة عميلة فيه.

**والمستشار الصهيوني العاشر هو (ديفيد فرام) (David Frum)**، وهو الكاتب الرسمي للرئيس بوش (مؤلّف خطاباته)، وهو صاحب مصطلح (محور الشرّ)، حيث جمع الأكاذيب والتهم الباطلة ضدَّ العراق من أجل تبرير الحرب ضدَّه، كما وضع العراق وإيران وكوريا الشمالية في سلة واحدة.

**والمستشار الصهيوني الحادي عشر هو (رابيرت ساتلوف) (Robert Satloff)**، وهو مستشار مجلس الأمن القومي، وقبل انضمامه إلى الإدارة كان ساتلوف المدير التنفيذي لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني.

**والمستشار الصهيوني الثاني عشر هو (اليوت ابرامز) (Elliott Abrams)**، وهو مستشار مجلس الأمن القومي ومنسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط، وقبل انضمامه إلى الإدارة كان (ابرامز) يعمل في مركز الأخلاق والسياسة العامة، وهو أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني في واشنطن أيضاً.

والمستشار الصهيوني الثالث عشر هو (مارك غروسمان) (Marc Grossman)، وهو نائب وزير الخارجيَّة للشؤون السياسيَّة، وكان غروسمان المدير العام للخدمة الخارجيَّة في الوزارة ومدير الذاتيَّة في الخارجيَّة، ويُعدّ غروسمان من الصهاينة المتبقين من إدارة كلنتون السابقة.

والمستشار الصهيوني الرابع عشر هو (ريتشرد هاس) (Richard Haass)، وهو مدير مكتب تخطيط السياسة في وزارة الخارجيَّة، كما هو عضو مجموعة دراسة الأمن القوي في وزارة الدفاع، وهو أيضاً يحمل رتبة سفير، وكان هاس عضو مجلس الأمن القوي أثناء إدارة الرئيس بوش الأب، وهو من الصهاينة المتطرفين في الإدارة.

والمستشار الصهيوني الخامس عشر هو (آري (أو آريال فلايشر) (Ari Fleischer)، وهو وزير الصحافة، الناطق الرسمي للبيت الأبيض، وفلايشر تابع لطائفة يهوديَّة قبالية تدعى (خسيديم خباد لوبافيتش) (Chabad Lubavitch Hasidim)، والتي تعتبر من الطوائف اليهوديَّة القبالية المتزمتة والعنصريَّة. وتؤمن هذه الطائفة بأنَّ الحاخام الأكبر لهم (وكان مؤخَراً هو الحاخام مناحيم شنيرسان) هو المندوب المباشر للمسيح الموعود به (وهو ليس عيسى ابن مريم عليه السلام طبعاً؛ لأنَّ اليهود عموماً لا يؤمن بالنبي عيسى المسيح، بل كفّروه ورفضوه). ويعتبر أتباع هذه الطائفة الحاخام الأكبر لهم شبه نبي يجب تقليده حتى ظهور المسيح الموعود به، ويتبنون أفكاراً عنصرية تلموذيَّة اتجاه الغوييم (غير اليهود). وكان فلايشر أحد رؤساء المؤتمر اليهودي للخباد في العاصمة (واشنطن)، واستلم جائزة القيادة من منظمة أصدقاء لوبافيتش الأميركيين في شهر أكتوبر تشرين الأوّل سنة 2001.

والمستشار الصهيوني السادس عشر هو (جيمس شلسنجر) (James Schlesinger)، وهو عضو مجلس السياسة الدفاعيَّة في وزارة الدفاع مع بيرل، كما أنَّه عضو مجموعة دراسة الأمن القوي في وزارة الدفاع، ويُعدّ شلسنجر من الصهاينة المتطرفين في الإدارة أيضاً.

والمستشار الصهيوني السابع عشر هو (جاشوا (يوشا) بولتن) (Joshua Bolten)، وهو نائب رئيس موظفي البيت الأبيض، وكان يعمل سابقاً في مصرف كما هو معروف في الجالية اليهوديَّة.

والمستشار الصهيوني الثامن عشر هو (جون بولتن) (John Bolton)، وهو نائب وزير الخارجيَّة لشؤون الحدّ من انتشار الأسلحة والأمن الدولي، وكان هذا الصهيوني يعمل في معهد المؤسسة الأميركيَّة (AEI) أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني، وقد اتهمّ جون بولتن سوريا (أكتوبر/ تشرين الأوّل 2002) أنَّ لها برنامجاً نووياً؛ حيث لمّح بتهديدها بعد العراق.

والمستشار الصهيوني التاسع عشر هو (ديفيد ورمزر) (David Wurmser)، وهو المساعد الخاص لنائب وزير الخارجيَّة لشؤون الحدِّ من انتشار الأسلحة والأمن الدولي جون بولتن، وقد عمل ورمزر سابقاً في معهد المؤسسة الأميركيَّة (AEI) الصهيوني مع بيرل وبولتن، وتعمل زوجته (ميراف ورمزر) (Meyrav Wurmser) مع العقيد الإسرائيلي (إيغال كارمون) (Yigal Carmon) في معهد البحث الإعلامي الشرق أوسطي (Memri) في واشنطن، وهو أحد مؤسسات اللوبي الصهيوني الذي يتخصص في ترجمة الصحافة ووسائل الإعلام العربيَّة الأخرى إلى الإنجليزيَّة لغرض تشويه سمعة العرب والمسلمين.

والمستشار الصهيوني العشرون هو (إليوت كوهين) (Eliot Cohen)، وهو عضو مجلس السياسة الدفاعيَّة في البنتاغون مع بيرل، وأحقاده على العرب والمسلمين والإسلام على غرار رفيقه كنث أيدلمن، ويُعدّ كوهين من أقبح الصهاينة المتطرفين في إدارة بوش، حيث تهجّم على الإسلام والمسلمين علناً في إحدى كبرى الصحف الأميركيَّة (ذي وال ستريت جورنال)، حيث دعا لمحاربة الإسلام علناً بدلاً من محاربة الإرهاب.

والمسؤول الصهيوني الحادي والعشرون هو (مال سيمبلر) (Mel Sembler)، وهو رئيس مصرف التصدير والاستيراد للولايات المتحدة.

والمسؤول الصهيوني الثاني والعشرون هو (مايكل تشيرتوف) (Michael Chertoff)، وهو مساعد وزير العدل في قسم الجنايات في الوزارة.

والمسؤول الصهيوني الثالث والعشرون هو (ستيف غولد سميث) (Steve Goldsmith)، وهو مستشار خاص للرئيس بوش في الشؤون الداخليَّة، ويعمل غولد سميث كمنسق في مكتب البيت الأبيض للمبادرات الإيمانيَّة والإقليميَّة داخل المكتب التنفيذي للرئيس، ويقوم غولد سميث بعدّة زيارات إلى إسرائيل، حيث إنَّه هو صديق مقرّب للوزير الإسرائيلي (ايهود اولميرت) و(عمدة مدينة القدس المحتلة السابق).

والمسؤول الصهيوني الرابع والعشرون هو (آدم غولدمان) (Adam Goldman)، وهو وسيط (مبعوث) البيت الأبيض الخاص للجالية اليهوديَّة، لا تتمتع أيّة جالية أو أقلية أخرى في أميركا بهذا النوع من الوساطة أو الاتصال المباشر بالبيت الأبيض.

والمسؤول الصهيوني الخامس والعشرون هو (جوزيف غلدنهورن) ( Joseph Gildenhorn)، وهو وسيط حملة بوش الانتخابيَّة الخاص للجالية اليهوديَّة، وكان غلدنهورن رئيس اللجنة التمويلية لحملة بوش الانتخابيَّة.

والمسؤول الصهيوني السادس والعشرون هو (كرستوفر غيرستن) ( Christopher

Gersten)، وهو النائب الرئيسي لوزير الصحة والخدمات الإنسانيَّة، وكان غيرستن المدير التنفيذي للإئتلاف اليهودي الجمهوري، وهو زوج وزيرة العمل (ليندا شافيز) ( Linda Chavez) وهما يربيان أولادهما كيهود متديّنين.

**والمسؤول الصهيوني السابع والعشرون هو (مارك واينبرغر) (Mark Weinberger)**، وهو نائب وزير الخزانة مكلّف بسياسة الضرائب.

**والمسؤول الصهيوني الثامن والعشرون هو (صاموئيل بودمان) (Samuel Bodman)**، وهو نائب وزير التجارة.

**والمسؤول الصهيوني التاسع والعشرون هو (باني كوهين) (Bonnie Cohen)**، وهي نائبة وزير الخارجيَّة في قسم الإدارة.

**والمسؤول الصهيوني الثلاثون هو (روث ديفس) (Ruth Davis)**، وهي مديرة معهد الخدمة الخارجيَّة التابع لمكتب نائبة وزير الخارجيَّة في قسم الإدارة باني كوهين، وهذا المعهد مسؤول عن تدريب الموظفين في وزارة الخارجيَّة بما فيهم السفراء.

**والمسؤول الصهيوني الحادي والثلاثون هو (لنكون بلومفيلد) (Lincoln Bloomfield)**، وهو نائب وزير الخارجيَّة للشؤون العسكريَّة السياسيَّة.

**والمسؤول الصهيوني الثاني والثلاثون هو (جاي ليفكووتز) (Jay Lefkowitz)**، وهو المستشار القانوني العام لمكتب الموازنة والإدارة للبيت الأبيض.

**والمسؤول الصهيوني الثالث والثلاثون هو (كَن ملمان) (Ken Melman)**، وهو المدير السياسي للبيت الأبيض.

**والمسؤول الصهيوني الرابع والثلاثون هو (براد بلايكمان) (Brad Blakeman)**، وهو مدير جدول الأعمال للبيت الأبيض.

وبالإضافة إلى كل هؤلاء اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن، هناك مسؤولون يهود صهاينة آخرون في الإدارة مثل رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (المصرف المركزي) (آلن غرينسبان) (Alan Greenspan)، وحسب صحيفة (جيروسلم بوست) الإسرائيليَّة في عددها الصادر في 2000/12/8، فإنَّه حتى وزير الخارجيَّة كولن باول هو من أصل يهودي. فقالت الصحيفة: إنَّ باول ينحدر من أصل يهودي عن طريق جده من جزيرة جامايكا، وأضافت الصحيفة الإسرائيليَّة أنَّ باول تربّى في منطقة يهوديَّة في نيويورك، وبأنَّه لا يزال يتحدّث اللغة اليدية (أو اليدش) بطلاقة، وهي لغة يهود الآشكينازيم (الغربيين)، وهي خليط من العبرية والسلافية والألمانية.

ويتبيَّن مدى تأثير المدِّ الماسوني على تفكير الطبقة الأولى من العلماء، بجواب عالم الرياضيات (لابلاس) حينما سأله نابليون عن موقع (الله) في القبة السماويَّة: يا سيِّدي، لا حاجة لي إلى هذا الافتراض.

والذي يتبيَّن من خلاله حجم الإلحاد المستشري بين العلماء دون التصريح العلني به، وكانوا يسمّون أنفسهم المستنيرين، ولذلك يقول اريك هوبزباوم: (وإذا كان ثمَّة من ديانة مزدهرة في أوساط النخب في أواخر

---

←

وهناك الكثير من المسؤولين الآخرين من اليهود الصهاينة في إدارة بوش الابن لا نستطيع ذكرهم جميعاً، وأكثر من ذلك فقد اعترف حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي بالسيطرة الصهيونيَّة على السياسة الخارجيَّة الأميركيَّة، فقد قال رئيس الوزراء الإسرائيلي آريال شارون في اجتماع لوزرائه، ألَّا يبالوا في ردِّ فعل أميركا على السياسات (الاعتداءات) الإسرائيليَّة ضدَّ الفلسطينيين؛ لأننا (الصهاينة) نسيطر على أميركا، على حدِّ قوله. وقد نقلت إذاعة إسرائيل الرسميَّة باللغة العبرية تُعرف باسم (صوت إسرائيل)، تصريحات شارون التي أدلى بها في الاجتماع الأسبوعي مع وزرائه في 2001/9/26. ونقلت إذاعة صوت إسرائيل تفاصيل اجتماع الوزراء الإسرائيليين الأسبوعي، حيث كان شارون يرد على تصريحات وزير الخارجيَّة الإسرائيلي آنذاك شمعون بيريز. فحسب هذه الرواية، قال بيريز لشارون: (إننا لا نستطيع أن نرفض المطالب الأميركيَّة لوقف إطلاق النار (على الفلسطينيين)؛ لأنَّ ذلك سيهدِّد مصالح إسرائيل ويجبر أميركا على اتخاذ موقف ضدَّنا). وأضافت الإذاعة الإسرائيليَّة أنَّ شارون ردَّ على بيريز بغضب، حيث قال: (كُلَّ مرّةٍ نقول نريد أن نقوم بعملٍ ما، تقول لي إنَّ الأميركيين سيعملون هذا وذاك، وأريد أن أقول لك شيئاً واضحاً: لا تبالي بالضغوط الأميركيَّة على إسرائيل، (لأننا) نحن اليهود نسيطر على أميركا، والأميركيون يعرفون ذلك جيِّداً)، على حدِّ قوله. وأضافت الرواية أنَّ بيريز حذَّر شارون من الإدلاء بهذه التصريحات علناً، (لكيلا يسبب لنا كارثة إعلامياً).

أصبح من الواضح للقارئ أنَّ القباليين الصهاينة قد سيطروا على السياسة الأميركيَّة كما سيطروا على الإعلام، تنفّذ الإدارة مخططات القباليين من حروب وتجويع الشعوب ودعم الاعتداءات الصهيونيَّة اليوميَّة من قصف عشوائي وقتل الأبرياء ومصادرات الأراضي وغيرها من السياسات الوحشيَّة.

القرن الثامن عشر، فإنَّها كانت ديانة الماسونيين الأحرار: عقلانيَّة، مستنيرة، معادية للكهنوت)[1].

وذلك إنَّ الماسونيَّة الحديثة قد أبصرت النور في بداية القرن الثامن عشر بعد أن نفخ فيها الروح (وايزهاوبت)، ولقد بدأت ثمارها بالإيناع بعد ذلك، ومنها انتشار الإلحاد في الأوساط ولا سيِّما المتعلّمين أو من يطلقون عليهم الطبقة الوسطى(البورجوازية)، وقاموا يبشرون بعقيدة (عبادة الكائن الأسمى)، وهي عقيدة ماسونيَّة بامتياز، وهي عقيدة دعا لها (روسو) و (روبسبيير)[2].

يقول اريك فرزم: كانت آيديولوجيَّة 1789، في إطارها الأعم، ماسونيَّة الطابع... [3]، وإذا راجعنا آيديولوجيا الثورة سنجد ( فصل الدِّين عن الدولة )، وظهور مصطلح ( إرادة الشعب )، وانكفاء الكنيسة، وشعار الثورة: ( حرّية - إخاء - مساواة ) في ثلاثية تتضمن غمزاً للثالوث المقدّس في المسيحيَّة ( الأب - الابن - الروح القدس)، والدعوة للدِّين الطبيعي، والمجتمع المدني.

لقد استطاعت الماسونيَّة جذب العلماء والمفكّرين إليها مثل: جيمس وات، مخترع المحرِّك البخاري المعروف، والعالم الكيميائي بريستلي، وعالم البيولوجيا ايرازموس داروين جد تشارلز دارون صاحب نظريَّة أصل الأنواع، وبالتالي حصل من قبل هؤلاء الانتماء إلى المحافل الماسونيَّة

---

(1) عصر الثورة، اريك هوبزباوم، ترجمة: فايز الصياغ، المنظمة العربيَّة للترجمة، الطبعة الثانية، 2008، بيروت ـ لبنان.ص407.

(2) ا نظر: عصر الثورة، ص409.

(3) المصدر السابق، ص136.

الداعية لآيديولوجيَّة التنوير[1].

ولقد استطاعت الماسونيَّة إنَّ تمارس تأثيراً عميقاً في المفكّرين والفلاسفة، أمثال: ديفيد هيوم[2]، وروسو[3]، ومونتسكيو[4]، غيرهم، وكلُّ واحدٍ من هؤلاء لديه نظريَّات اجتماعيَّة وسياسيَّة وفلسفيَّة لا تزال تأثيراتها قائمة إلى يومنا هذا، ولقد قلبوا نظريَّة المعرفة رأساً على عقب وحوّلوا بوصلة البشريَّة صوب المادّة والحسّ.

---

(1) انظر: عصر الثورة، ص67.

(2) هيوم (1711 - 1776م): يقول عبد الرحمان بدوي: بأنَّ هيوم كان ذا نزعة حسّية مغالية؛ حيث إنَّه في كتابه (بحث في الطبيعة الإنسانيَّة) يقول: (كُلُ إدراكات العقل الإنساني ترجع إلى حسّين متميزين اسمهما: الانطباعات... والأفكار... والانطباعات وحدها هي الأصلية، أمَّا الأفكار فما هي إلَّا نُسَخ عن انطباعاتنا، أي أنَّ الأفكار هي مجرَّد انعكاسات باهتة للإحساسات على مرآة أفكارنا...)2 وأنكر العلّية وأنَّها ليست سوى العادة في رؤية أشياء متسلسلة ولا توجد علاقات ضرورية بين الأحداث. (انظر: فلسفة كانت التربويَّة، د. طيِّبة ماهر زادة، ص15وص130. وموسوعة الفلسفة، ج2، ص614. ولا بأس بمراجعة شرح المنظومة لمرتضى مطهّري، ترجمة عبد الجبار الرفاعي، مؤسسة البعثة، ط1، 1414هجرية، ج3، ص194.

(3) كان روسو من مؤسسي الحركة الرومانسيَّة، واستطاع أن يحدث انقلاباً في القيم، وسخر بالعقل قائلاً: بالرغم من قدرة العقل على مساعدتنا في حلِّ معضلات الحياة، غير أنَّ اعتمادنا على الإحساسات أكثر يقينيَّة من الاعتماد على الاستدلال والعقل في أزمات الحياة والقضايا الأخلاقيَّة المهمة ... إنني أقول بجرأة: إنَّ حالة التفكير معارضة للطبيعة، والشخص المفكّر حيوان فاسد. فلسفة كانت التربويَّة، د. طيِّبة زادة، ص91.

(4) لقد انضم مونتسكيو إلى الماسونيَّة عند ذهابه إلى لندن (معجم الفلاسفة، جورج طرابيشي، ص653)، وهو ممَّن يطلق عليهم فلاسفة التنوير، وكان ناقداً شديداً للدِّين والكنيسة، ودعا لمذهب الحتمية الجغرافيَّة والقوانين الحتميَّة التي تخضع لها الطبيعة والمجتمع في آنٍ واحد، ونادى لتطبيق النظام الملكي الدستوري. (انظر: معجم الفلاسفة المختصر، د. خلف الجراد، ص235).

وهذا التأثير نستطيع تبينه من خلال مناصرتهم لقضية عودة اليهود إلى فلسطين، ممَّا يدعوا فعلاً للتساؤل إزاء هذا الإصرار على هذه المسألة، فقد جاء في (تعليقات على رسائل القديس بولس) الذي كتبه **(جون لوك)**[1] أبو النظريَّة السياسيَّة الليبراليَّة: (إنَّ الله قادر على جمع اليهود في كيان واحد، وجعلهم في وضع مزدهر في وطنهم)[2]، هذا الكلام قبل وعد بلفور بحوالي ثلاثمئة سنة.

لقد حاولوا إيجاد تفسيرات علميَّة لقضية عودة اليهود إلى فلسطين، فكتب **إسحاق نيوتن** في كتابه الموسوم "ملاحظات حول نبوءات دانيال ورؤيا القديس يوحنا": (إنَّ اليهود سيعودون إلى وطنهم، لا أدرى كيف سيتمُّ ذلك، ولنترك الزمن يفسره). بل إنَّه ذهب بعيداً حين وضع جدولاً زمنياً للأحداث التي تفضي إلى العودة، وتوقع تدخل قوَّة أرضية من أجل إعادة اليهود. وبعد ذلك أخضع الفيلسوف والطبيب **دافيد هارتلي** قضية

---

(1) كان لوك يعتقد بأنَّ جميع معلوماتنا ناجمة عن التجربة والحواس، ولا وجود لشيءٍ في الذهن ما لم يكن محسوساً، وخلاصة ما ذهب إليه هي: لمَّا كانت المادّة هي الشيء الوحيد الذي بإمكانه التأثير على الحواس، ولمَّا كانت المحسوسات لوحدها مصدر التفكير الإنساني، فهذا يعني أننا لا نعرف شيئاً غير المادّة، وأنَّ مصدر الذهن والقوَّة المدركة مادّي أيضاً.

ولوك هو مؤسس المذهب التجريبي الإنجليزي ... وكان يكرر أنَّه علينا الانصراف عن البحوث التي لا طائل فيها وهي بحوث ما وراء الطبيعة، وعن جميع الحقول الميتافيزيقية العقيمة حول الروح، وجوهر الأشياء، والعلل وغيرها، وبالتالي فالمصدر الوحيد للحقيقة والمعرفة في الإنسان هو الحسّ والتجربة، ومعلوماتنا ناجمة عن تأثير حقائق عالم الخارج على الحواس. (انظر: فلسفة كانت التربويَّة، د. طيِّبة ماهر زادة، ص14وص120. و: موسوعة الفلسفة، عبد الرحمان بدوي، ج2، ص376.

(2) الصهيونيَّة غير اليهوديَّة، د. ريجيت الشريف، ترجمة: أحمد عبد العزيز، مكتبة الشروق الدوليَّة الطبعة الأولى، 2010، ص57.

عـودة اليهـود إلى دراسـة منظمـة في كتابـه "ملاحظـات حـول الإنـسان وواجباته وتوقعاته" عام 1749 [(1)].

وتظهر دولة إسرائيل في كتابات (جـان **جـاك روسـو**) حينمـا قـال في كتابه " اميل": لن نعرف الدوافع الداخليَّة لليهود أبـداً حـتى تكـون لهـم دولتهم الحرة ومدارسهم وجامعاتهم.

وكان **باسكال** فيلسوف الصوفيَّة الكاثوليكيَّـة الفرنـسيَّة يحـترم اليهـود كثيراً ويعتز بما أسـماه إنجـازاتهم، ويعتـبر إنَّ وجـود اليهـود (4000 عام) دليلاً قوياً على وجود الله.

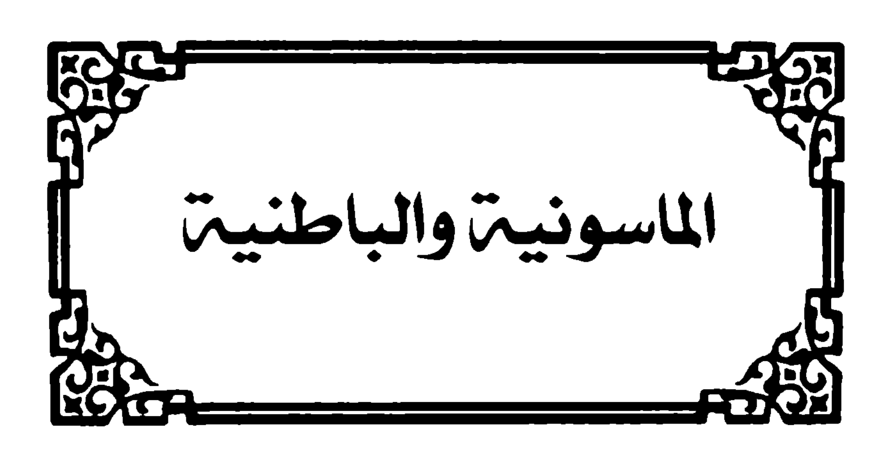
ولم يكـن **عمانوئيل كانـت** متـأخّراً عمَّـن ذكرنـاهم في سـباق تقـدير اليهود والاهتمام بهم، لذلك تجـده يـصفهم بـأنَّهم: (الفلـسطينيون الذيـن يعيشون بيننا)[(2)].

لقد كان كانت كغيره من التجريبين الذين رفعـوا مـن شـأن التجربـة والحسِّ والحطّ من شأن العقل وحصره في دوائر ضيقة، وكان يـذهب إلى إنَّ العقل النظري عاجز عن إرشادنا إلى مـا وراء الطبيعـة؛ ولذا رفـض جميـع البراهين العقليَّة الـتي أُقيمـت على وجـود الخـالق، وبالتـالي يـسيء الظـن بالميتافيزيقيا ويحجم عن البحـث في الحقيقـة النفـس أمريـة، ويـدّعي إنَّ العقل العملي هو المعتمد في معرفة الله[(3)].

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر نفسه.

(3) انظر: فلسفة كانت التربويَّة، د. طيبة زادة، ص94



# الماسونية والباطنية

لا بأس أن ننطلق في تناول هذا الموضوع من خلال التوصيف الذي قدمه الدكتور **عبد الوهاب المسيري** للماسونيَّة بقوله: ... إنَّ الماسونيَّة مثل اليهوديَّة، تركيب تراكمي جيولوجي مرَّ بمراحل عدّة فأصبحت عناصره تشبه الطبقات الجيولوجية التي تتراكم الواحدة فوق الأخرى دون أيِّ تفاعلٍ أو تمازج، ومن ثَمَّ، فبرغم أنَّه توجد كلمة واحدة أو دال واحد هو الماسونيَّة، يفترض فيه يشير إلى ظاهرة واحدة، فإنَّ الماسونيَّة في واقع الأمر هي عدّة أنساق فكريَّة وتنظيميَّة مختلفة تماماً لا تنتظمها وحدة[1].

ولذلك فهنالك عدّة ماسونيات، وكلٌّ منها لها لونها الخاص، وإن كانت كلها تعتمد عناصر واحدة ذات نسق كلي في تنظيمها، وبالتالي فليس من العجيب أن تتأثر بعض المحافل الماسونيَّة أو تؤثر بالبيئة التي تنشأ فيها، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى القول بأنَّ الماسونيَّة انسجمت فكرياً مع بعض الحركات الباطنيَّة في الإسلام، فاستلهمت منها بعض الأفكار والرموز وطرائق التنظيم، وهذا التقارب سببه الحروب الصليبيَّة التي وفّرت الاحتكاك بين حضارتين[2].

---

(1) اليد الخفية، د. عبد الوهاب المسيري، ص116.

(2) انظر: اليد الخفية، الدكتور عبد الوهاب المسيري، ص120.

إنَّ الباحثين وجدوا التشابه الكبير بين الماسونيَّة وباطنيو الشرق في كيفيَّة تجنيد الأعضاء وطريقة الانتماء، لذلك فإنَّ ما يسمّى (التخليف) عند الصوفيَّة يطابق تقريباً ما يسمّى (التكريس) في الماسونيَّة؛ إذ يشق الشيخ يدي التلميذ ويخلطه بدم تلميذ آخر لتحقيق الإخوة، والطالب الماسوني تجرح يده ليوقِّع بدمه.

ويلفّ الشيخ حبلاً حول رقبة التلميذ، وهو ما تعمل به الماسونيَّة. وكلا من التلميذ الصوفي والماسوني يجلسان أمام الاستاذ أو الشيخ للقسم، وبعد ذلك يطاف بالتلميذ الصوفي ويقال: من يشتري العبد الذليل، وكلما مرَّ بشخصٍ قال: اشتريته واعتقته بقراءة الفاتحة، وهذه تشبه كلمة (مر يا صحيح النسب) في الماسونيَّة.

وبعد ذلك يوصي الشيخ التلميذ بالطاعة العمياء والكتمان، وهذا بالضبط هو المطلوب من الماسوني الجديد. ثمَّ يقبّل التلميذ أيادي إخوانه، وهو ما نراه في المحفل الماسوني حين انعقاد حلقة الأسباط[1].

وضمن سياق الباطنيَّة فإنَّ فرسان الهيكل تعتبر إحدى الحركات الماسونيَّة ذات الطابع الباطني والتي حوربت من قبل الكنيسة لاتهامها باعتناق أفكار إسلاميَّة، وتعاونوا مع جماعة الإسماعيليَّة والحشاشين[2].

واختلطت أفكار الماسونيَّة بالفلسفة الهرمسية الغنوصية التي سادت أوروبا في عصر النهضة، والفلسفة الروزيكروشيانية، وكلا هاتين الفلسفتين تدعيان امتلاكهما الحكمة الخفية[3].

---

(1) انظر: الماسونيَّة في العراء، محمد علي الزعبي، ص306.

(2) انظر: اليد الخفية، مصدر سابق، ص120.

(3) انظر: المصدر السابق، ص121.

وبانضمام رموز هذه الفلسفات مع رموز الديانـات المـصرية القديمـة، وكلمات القبالية الباطنيَّة اليهوديَّة، أصبحت صورة الماسونيَّة أكثر اتـضاحاً في اتجاهها الباطني الصوفي، وجميع هذه الفلسفات رغم صبغتها الصوفيَّة إلَّا أنَّهـا أصبحت جزءاً من ثورة علمانية شاملة في القرن السادس عشر لإزاحـة فكـرة الخالق واستبدالها بفكرة مركزية الإنسان وتأليهه ليقوم بالتحكم الكامـل في الكون من خلال اكتشاف قوانين الطبيعة الهندسـيَّة والآليَّـة، ويتـضح من خلال ذلك الرؤية التجريبية المادّية التي اكتنفت الماسونيَّة [1].

خصوصاً وأنَّه في تلك الفترة سادت فكرة إنَّ بوسع البشر فهْم كلِّ شيءٍ وحلّ كلِّ المعضلات، ووسم الدِّين بالسلوك غـير العقـلاني الذي يـؤدي إلى الإبهام، ولهذا كان الانتقال لفلسفة المنهج المادّي التجريبي [2].

ثمَّ دخل عنصر باطني جديد يؤمن بالحلولية وبتجسد الخالق في المخلـوق، في نسقٍ فكري متفق مع تأليه الإنسان عند الماسون، والتي يعبَّر عنها بنحوٍ ما سبينوزا في قوانينه الطبيعيَّة غير الشخصيَّة، وأسماها الإله، ألا وهي البهائيَّة.

وقضية إنَّ الكون هو الخالق والخالق هو الكون، والذي لخصته المقولـة البهائيَّة: (الحق يا مخلوقـاتي أنَّكـم أنـا)، هي الدعـوة المـشتركة للباطنيَّـة الـصوفيَّة والقباليـة والغنوصـيَّة الذيـن لا يـرون أيَّ مـسافةٍ بـين الخـالق والمخلوق بل هو الاتحاد، فاختفت الحدود بين المطلق والنسبي، وقاد ذلـك شيئاً فشيئاً للقول بالنسبيَّة [3]، وهذه ضربة أخرى توجّه للعقل.

(1) انظر: المصدر السابق، ص121.

(2) انظر: عصر الثورة أوروبا(1789 - 1848)، اريك فروم، ص434.

(3) اليد الخفية، مصدر سابق، ص137.

فلا عجب إنَّ نرى بعد ذلك تفشى الاتجاهات النسبيَّة في الغرب، وهيمنتها على جميع الاتجاهات الفكريَّة في المحافل الجامعية والمراكز، حتى أضحت هي المذهب الرسمي للمثقَّفين المتغربين في كلِّ مكانٍ، بحيث أصبح الاعتقاد بالحق المطلق الذي هو مقتضى العقل السليم أمراً معيباً ومستهجناً في أوساطنا الجامعيَّة، ودليلاً على التخلّف والدوجماطيقية، غافلين عن أنَّ القول بالنسبيَّة ليس أمراً جديداً، بل هو عين السفسطة التى رفع راياتها جورجياس في القرن السادس قبل الميلاد، عندما ادّعى أنَّ (الإنسان مقياس كلِّ شيءٍ).

بل تجد التناقض الصريح في أقوال وأفعال هؤلاء الذين يدعون النسبيَّة وقبول الآخر، حينما نجدهم يستبسلون في الدفاع عن نظريَّتهم، ويتعصبون لها، ويتهمون كلَّ من يخالفهم بالتخلّف والجهل والظلامية!!!

وتجدهم في كلِّ يومٍ يخرجون علينا بموديلات فكريَّة وتقاليع فلسفيَّة مبتدعة، كأنَّها أزياء نسائية، فيوم يتكلمون عن الكلاسيكيَّة وأخرى عن الرومانسية، وتارةً عن الديالكتيكا، وأخرى عن الهرمونيطيقا، ثمَّ يتشدقون بالأومانيسم والفيمينيسم والبلوراليزم، ويبشّرون بعصر الحداثة وما بعد الحداثة وما بعد ما بعد الحداثة و... ويجرون البشريَّة وراءهم إلى عالم التيه والحيرة، وليس لهم غرض إلَّا تحطيم قوانين العقل النظري، وإشاعة السفسطة والتهتك الفكري، وتزهيد المثقَّفين في التفكير العقلي والبحث الفكري، حتى يؤدي بدوره إلى ضياع القيم والمبادئ الإنسانيَّة، لكي يتسنى بعد ذلك لقوى الشرِّ من اتّباع الشيطان من الهيمنة على الشعوب المجرَّدة من عقولها، والعاكفة على شهواتها.

### المستوى الثاني: مستوى التحلّل الخلقي

إنَّ (وايزهاوبت) الأب الروحي الحقيقي للماسونيَّة المعاصرة قد وضع خطة لتطبيق البروتوكولات مقتضاها:

استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات، في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني، ولا بُدَّ من اتّباع الابتزاز السياسي والمالي والترهيب الجسدي للأشخاص ولذويهم.

وجاء في بعض أدبياتهم: وبغية التفرقة بين المرء وأسرته عليكم أن تنتزعوا الأخلاق من أسسها؛ لأنَّ النفوس تميل إلى قطع روابط الأسرة والاقتراب من الأمور المحرّمة؛ لأنَّها تفضل الثرثرة في المقاهي على القيام بتبعات الأسرة، وأمثال هؤلاء من الممكن إقناعهم بالدرجات والرتب الماسونيَّة، ويجب أن يلقّن هؤلاء بصورة عرضية متاعب الحياة اليوميَّة، وعليكم أن تنتزعوا أمثال هؤلاء من بين أطفالهم وزوجاتهم وتقذفوا بهم إلى ملاذ الحياة البهيميَّة...

وجاء أيضاً: المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرّد، وعليكم أن ترفعوا درجة حرارة هذه الصفة فيه إلى حدِّ الاتقاد والانفجار...[1].

(1) أسرار الماسونيَّة الجنرال. جواد رفعت آل لخان، ترجمه عن التركية: نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القالبي، ص27.



# محاربة الأديان

يتظاهر الماسون بأنَّهم ليسوا ضدَّ الأديان، ولا سيِّما الأديان السماويَّة، ولكن الحقيقة عكس ذلك تماماً، فهم قاموا بضرب الأديان بعدّة وسائل، ومنها خلق أديان ومذاهب جديدة، أو بإطلاق العنان لمفكريهم بنبذ الأديان وجعلها مسؤولة عن الإخفاقات العلميَّة والاجتماعيَّة.

أبدعوا اللوثرية التي دعا لها مارتن لوثر اليهودي لنقض المسيحيَّة، واخترعوا لنا مذاهب هادمة للدِّين الإسلامي[1] أمثال: البابيَّة، والبهائيَّة[2]، والقاديانيَّة، والوهابيَّة[3].

---

(1) لا بُدَّ من الإشارة إلى أنَّ بعض المصادر الإسلاميَّة تلقي القول جزافاً، وتوزّع الاتهامات يميناً شمالاً دون دليل وبرهان، لكن مجرَّد تحليلات وربط مناسبات والاعتماد على المخيِّلة البوليسيَّة، وكلهم ينطلقون من أصلٍ واحد فوقاني وهو (نظريَّة المؤامرة)، إلَّا أنَّه يمكن القول: إنَّ الماسونيَّة قد تؤسس بعض المذاهب بشكلٍ غير مباشر؛ باعتبار أنَّ رجال الدول الإمبريالية كانوا ولا يزالون على الأعمِّ الأغلب ينتمون للماسونيَّة، وهؤلاء قد استطاعوا فعلاً التدخل لإنشاء أو تشجيع ظهور أديان ومذاهب جديدة.

(2) الماسونيَّة ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص307. وكذلك راجع كتاب (بين البهائيَّة والماسونيَّة نسب)، محمد إبراهيم عبد الله البدري، مجمع البحوث الإسلاميَّة، القاهرة، 1986.

(3) وهذه أوَّل مرّة يصرّح كتاب (وهو هذا الذي بين يديك) بأنَّ الوهابية من أعمال الماسونيَّة اليهوديَّة ، وإلَّا فإنَّ جميع الكتّاب والباحثين حول الماسونيَّة يصرّحون بأنَّ البابيَّة والبهائيَّة وغيرها من اختراع الماسونيَّة ، ويضيفون لها خرافة السبأية ، وهو نفس طائفي في البحث ←

ثمَّ صنعوا المدارس الفلسفيَّة والمذاهب الاجتماعيَّة، فداروين أصّل لقردية الإنسان، وكارل ماركس أوجد المادّية الديالكتيكية.

أمَّا الماسوني أبو شادي، فيقول: (المرأة لا تستطيع الحياة الكريمة إلَّا إذا حاربت رجال الدِّين)، ومن مقولاتهم:( الأديان تخدر وتفتر وتقتل روح الفكر والبناء، والماسونيَّة توقظ وتبعث الأمل وتحقق الوجود، وتجمع الذين فرقتهم الأديان وتنزع منهم الأمل المعدوم الرصيد، وتدرك أنَّ الأديان أفيون ورجعية تناسب عصور الانحطاط)[1].

وفي مؤتمر الطلاب الذي انعقد في سنة 1865 في مدينة (ليبج) التي تعتبر إحدى المراكز الماسونيَّة، أعلن الماسوني المشهور (لاف ارج) في الطلاب الوافدين من ألمانيا وإسبانيا وروسيا وإنكلترا وفرنسا قائلاً: يجب أن يتغلب الإنسان على الإله، وأن يعلن الحرب عليه، وأن يخرق السماوات

---

العلمي، فأغلب الباحثين هم من مذهب معيّن، لذا يريدون إلصاق أيّ دعوةٍ يكون القائمون عليها من أصل شيعي بالماسونيَّة ،حتى وإن لم تكن فعلاً من إنتاج ماسوني ، ولا أعلم لماذا لم يضيفوا الدعوة الوهابيَّة التي قامت بما لم تقم به باقي الدعوات من خدمة لليهود والماسونيَّة من ذبح للمسلمين وهدم لرموز الحضارة الإسلاميَّة، ولقد استطاع الوهابيون التعتيم على التاريخ الإسلامي ، فلا أحد يمكنه رؤية غدير خم ولا قبر الرسول الأعظم ، نعم المسلم لا يستطيع رؤية ضريح نبيّه ولا يستطيع لمس أو تقبيل الضريح ، وضريحه مظلم، وهدموا كلَّ الأماكن الأثرية والتي لها حكايات ومناسبات في التاريخ ، ولا أحد يجرؤ أن يزور خيبر التي سطر فيها أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه أرق ملاحم البطولة ضدَّ اليهود، ولا ترى حتى صور لكلِّ هذه الترميزات في كتب، المدارس العربيَّة ، فما من قبر لإمامٍ معصومٍ أو صحابي، إلَّا وقد مسح عن وجه الأرض ، وما من بيوت لهم إلَّا وحولت إلى مرافق صحية، وأمور أخرى... أليست هذه خدمة لم تحلم بها الماسونيَّة!!!

(1) المصدر السابق، ص109.

ويمزّقها كالأوراق[1].

وجاء في أدبياتهم ما يلي: إنَّ الإلحاد من عناوين المفاخر، وليعش أولئك الأبطال الذين يناضلون في الصفوف الأولى وهم منهمكون في إصلاح الدنيا[2].

وجاء في أوراق **المحفل الماسوني الأكبر**: (سوف نقوي حرّية الضمير في الأفراد بكلِّ ما أوتينا من طاقة، وسوف نعلنها حرباً شعواء على العدو الحقيقي للبشريَّة الذي هو الدِّين ...)[3].

وذكروا في مضابط **مؤتمر بلغراد** الماسوني سنة 1911: (ويجب ألَّا ننسى أننا نحن الماسونيين أعداء للأديان، وعلينا إلَّا نألوا جهداً في القضاء على مظاهرها).[4]

وعندما توفي (ألبرت بويك) رئيس الماسونيَّة الأعلى سنة، 1893 وانتخب (لمي) خلفاً له، قام الأخير وكان أوَّل ما فعله تعليق صورة منسوبة للسيَّد المسيح عليه السلام بشكلٍ مقلوب رأساً على عقب على قصر الماسونيَّة، وكتب أسفل الصورة العبارة التالية: **قبل مغادرتكم هذا المكان ابصقوا في وجه هذا الإبليس الخائن...**[5]

---

(1) أسرار الماسونيَّة، الجنرال. جواد رفعت آل لخان، ترجمه عن التركية: نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القالمبي، ص32.

ومن الواضح سيطرة المنهج الحسي على تفكير هذا الشخص فانه يتخيل ان الباري سبحانه وجودا ماديا ملموسا ومكانه في السماء.

(2) المصدر السابق.

(3) المصدر نفسه.

(4) الماسونيَّة ذلك العالم المجهول، الدكتور صابر طعيمه، ص414.

(5) أسرار الماسونيَّة، ص34.

قال كولفين في محفل منفيس في لندن: (إننا إذا سمحنا ليهودي أو لمسلم أو لكاثوليكي أو لبروتستاني بالدخول في أحد هياكل الماسونيَّة، فإنَّما ذلك يتمّ على شرط أنَّ الداخل يتجرد عن أضاليله السابقة ويجحد خرافاته وأوهامه التي خُدع بها في شبابه، فيصير رجلاً جديداً، فلو بقي على ما كان لا يستفيد البتة من محافلنا الماسونيَّة)(1).

ولا بأس بذكر هذه الأبيات للشاعر الماسوني إبراهيم اليازجي ليتضح موقفهم من الدِّين:

| | |
|---|---|
| الخير كُلُّ الخير في هدم الجوامع والكنائس | والشرُّ كُلُّ الشرِّ ما بين العمائم والقلانس |
| ما هم رجال الله فيكم بل هم القوم الأبالس | يمشون بين ظهوركم تحت القلانس والطيالس(2) |

## ثنائية إبليس وآدم في الوجود

منذ أن أهبط الخالق عزَّ وجلَّ الإنسان والشيطان قائلاً لهما: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ اندلع الصراع المرير بين الجانبين متخذاً أشكالاً وصوراً متعدّدة، فكانت ثنائيَّة الإنسان والشيطان والعداء الأزلي الذي كانت خسائره فادحة.

ولكن الغريب في الأمر هو رضوخ أغلب أفراد الإنسان للشيطان ووسوسته وجعل إراداتهم تحت سلطانه، إلى أن وصل الأمر للعبادة فعبدوه.

وهذه العبادة قد تكون على نحو المجاز؛ وذلك بارتكاب ما يأمر به من الفواحش والذنوب، ولكن المصيبة في العبادة الحقيقيَّة له والسجود له

---

(1) السرُّ المصون في شيعة الفرمسون، الأب لويس شيخو، 23.

(2) المصدر السابق، ص25.

وتقديم القرابين له. ولقد أنشأ عدي بن مسافر الأموي **دين اليزيدية** المعروف بأنَّ عبادة الشيطان أحد أركانه، ولكن كانت هناك حركة أكثر عالميَّة لعبادة الشيطان وهي المتمثلة ببعض محافل الماسونيَّة.

وانطلقت الحركة مع (آدم وايزهاوبت) ذلك الأستاذ اليسوعي في جامعة انفولد شتات، الذي ارتدَّ عن مسيحيته ليعتنق المذهب الشيطاني، لذلك استغله آل روتشيلد اليهود مع مجموعة من المرابين اليهود في عام 1770 كي يراجع البروتوكولات القديمة على أسس حديثة.

والهدف هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم، بعد الإعداد لكارثة اجتماعيَّة شاملة تعمُّ الجنس البشري، وقد أنهى مهمته في الأوّل من أيار عام 1776، وكانت بالخطة المرسومة بوجوب تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة[1].

وكانت البداية بتأسيس جماعة النورانيين في نفس السنة، مدّعياً أنَّ الهدف هو إنشاء حكومة عالميَّة واحدة من ذوي القدرات الفكريَّة العالية. وفعلاً استطاع جمع ألفين من الأتباع المتفوقين في كلِّ العلوم والصناعات والفنون والآداب، فبرز إلى الوجود ما أسماه (محفل الشرق الأكبر) ليكون مركز القيادة السرّي [2].

والشيء الجدير بالاهتمام أنَّه لم يسمح لأحد دخول المذهب النوراني إلَّا للماسونيين الميالين للأمميَّة، وبذا وجهوا دعوتهم إلى (جون روبنسون) لزيارة الدول الأوروبية، وكان هذا أحد كبار الماسونيين في سكوتلاندا

---

(1) انظر: أحجار على رقعة الشطرنج، وليم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009، ص8.

(2) انظر: المصدر السابق، ص9.

وأستاذاً للفلسفة الطبيعيَّة في جامعة ادنبرة[1].

وقاموا بالدعوة إلى الأمميَّة والكثير ممَّن الدعوات الاجتماعيَّة، وما هي إلَّا بضع سنوات حتى اندلعت الثورة الفرنسيَّة التي قادها الماسون بشكلٍ عام ولا سيِّما النورانيين، وبدأت الأزمة الكبرى في أوروبا، وما كان من روبنسون إلَّا أن انقلب عليهم وفضحهم في كتاب أسماه (**البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كآفّة الحكومات والأديان**) عام 1798 [2].

واليوم تنتشر عقيدة عبادة إبليس في كلِّ مكانٍ وحتى في الدول العربيَّة، ويسمّون إبليس (النوار) أو (شيخ النار) أو (المصلح الكبير)، ويعتبر الماسون هو رأس الماسونيَّة الأوَّل، ولذا قال (**لمي**) في احتفال ضمَّ رؤوس الماسونيَّة في فرنسا عام 1910: أشيد بذكرك يا شيطان يا ملك، بوليمتنا ولقائنا، واقريك سلامي الطيِّب يا إبليس، وارفع إليك بخوري المقدّس، أنت الذي قهرت الله إله الكهنة[3].

وقد وصف الماسوني **حافظ الطرزي** إبليس بأنَّه الشيخ المظلوم؛ لأنَّ الناس يسبّونه ويلعنونه، ونظم **الشاعر الماسوني رابيسان** قصيدة بعنوان (انتصار إبليس) تعظيماً للشيطان الأكبر، أمَّا الشاعر الإيطالي اليهودي الماسوني **يوشع كردوش**، فقد كتب شعراً غنائياً لتمجيد إبليس بصفته رئيس الماسونيَّة الأوَّل[4].

(1) انظر: المصدر نفسه.

(2) راجع: المصدر نفسه، ص16.

(3) انظر: مؤامرات وحروب غيّرت العالم صنعتها الماسونيَّة، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008، ص69.

(4) انظر: المصدر السابق، ص70.

وهذه الجماعة قد ظهر ما يوازيها فكراً وتنظيماً واسماً في جبال أفغانستان في القرن السادس عشر، ألا وهي جماعة (الروشانية)، أي النورانيون، وهي أيضاً جماعة باطنيَّة صوفيَّة أسسها (بايزيد الأنصاري الأفغاني)، ودرجاتهم تبدأ من السالك، ثمَّ المريد، فالعارف، فالسيِّد، ثمَّ الأمير، ثمَّ الإمام، وأخيراً الملك.

ولديهم ثلاث رسائل تتضمن خططاً للسيطرة على العالم، وآمنوا بأنَّه لا حياة بعد الموت، ولا حساب ولا عقاب، وإنَّما هي حالة روحانية مختلف عن الحياة الدنيويَّة.

فالأرواح إن كانت لأعضاء سابقين في الفرقة قبل الموت، فإنَّها لا تزال تستمتع بنفسها، وتتحوّل إلى قوى أرضية تعمل من خلال الإحياء.

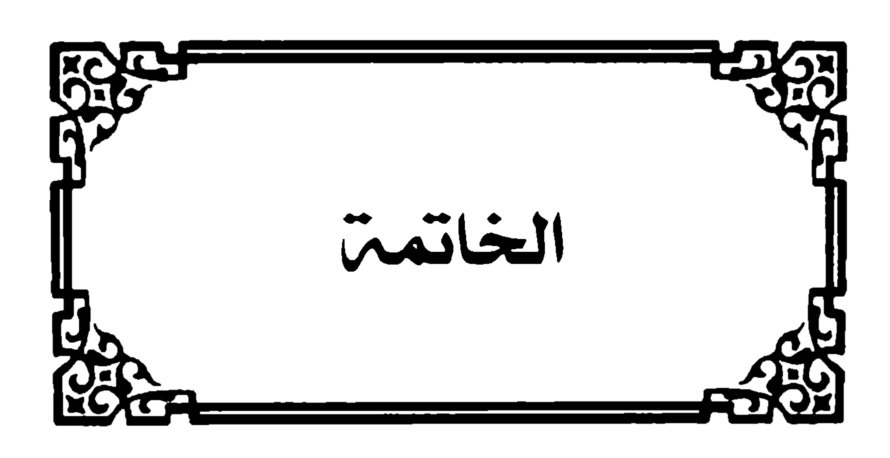
وممَّا يؤمنون به إنَّ البشر من غير مذهبهم يعتبرون غنيمة[1]، ومن الأمور التي يشابهون فيها الماسون إنَّ بايزيد يقسِّم الناس إلى مهن، ومهنة اتّباعه (بيع المصابيح)[2].

وممَّا لا شكَّ فيه إنَّ قوى النفس الإنسانيَّة التي يستطيع الشيطان من السيطرة عليها والتحكم من خلالها بالإنسان هي القوَّة الغضبيَّة والشهويَّة والواهمة، وقد يكون لذلك قال الرسول الأكرم: (إنَّه يسري منكم مسرى الدماء)، لذا كانت الروايات الكريمة عن المعصومين أولت ضرورة التحكم بهذه القوى اهتماماً كبيراً. وعملت الماسونيَّة على استغلال هذه القوى في الإنسان لإسقاطه على الرغم من أنَّ الله أودعها في الإنسان لتكامله لا لتسافله إذا أحسن استخدامها.

---

(1) وهذا يشبه نظرية الجوييم التي يؤمن بها اليهود.

(2) انظر: الماسونيَّة والمنظمات السرية، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات والنشر، الطبعة الخامسة، سوريا، 2009، ص119-126.



# الخاتمة

توصّلنا من خلال البحث إلى التعـرّف على الماسـونيَّة، وإن لـم يكـن ذلك من أهداف البحث الأساسيَّة، ولكن لغموض هذه الحركة أصـبحت تحركاتها تخفى على أهل النظر قبل الناس العاديين، وهذا ما جعلها تتحـرك بحرّية وتمرر خططها المدمرة للإنسانيَّة والأديان.

وكان تدمير العقل البشري، سواء أكان العقل النظـري أم العمـلي، مـن أهم أهدافها الذي سخّرت له طاقاتها وأعمالها، وقد حققت نجاحاً في ذلـك بأن بانت آثاره على المؤسسات التعليميَّة والأكاديميَّة في الغرب، وانعكـس بعد ذلك على الشرق.

فتمَّ هتك العقل النظري بتخريـب نظريَّـة المعرفـة، وإدخـال عنـاصر الانحراف عليها من خلال نشر المنهج التجريبي وإقصاء المـنهج العقـلي في الوصول إلى حقائق الوجود، وإشاعة النسبيَّة والسفسطة باسم العلم وحرّية الفكر، والـسيطرة على العلمـاء وأصـحاب الفكـر مـن خـلال الترغيـب والترهيب.

ومن جهةٍ أخرى، هدموا العقل العملي من خلال نشر الفساد الأخلاقي والميوعة والانحلال في المجتمعات، والسيطرة على وسائل الأعلام والاتصال مثل هوليوود وغيرها.

وحاربوا الأديان وخلقوا مذاهب وأديان تتناغم مع عقيدتهم ونشر عبادة الشيطان، التي استمدوها من عقيدة القبالي اليهوديَّة، ولا ندّعي أنَّ الماسونيَّة مدرسة واحدة، بل هي مدارس ومذاهب شتّى، ولكن المدرسة الأكثر فاعلية وشهرة هي تلك التي يسيطر عليها اليهود الصهاينة القباليون؛ ولذلك نلاحظ الشبه الكبير بين الماسونيَّة والحركات الباطنيَّة بشكلٍ عام.

**إذن**، الماسونيَّة استهدفت العقل البشري من أجل تسهيل تحقيق أهدافها ضمن مخطط كبير للهيمنة على العالم.

# فهرس المصادر


1 ـ **الماسونيَّة**، أحمد عبد الغفور عطار، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثالثة، بيروت، 1978.

2 ـ **الأسرار الخفية في الجمعية الماسونيَّة**، شاهين مكاريوس.

3 ـ **تاريخ الماسونيَّة العام**، جرجي زيدان، طبعة أولى، مصر، 1889.

4 ـ **اليهوديَّة والماسونيَّة**، عبد الرحمان الدوسري، دار السنة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1994.

5 ـ **الماسونيَّة في العراء**، محمد علي الزعبي، مطابع معتوق إخوان، الطبعة الأولى، بيروت، 1972.

6 ـ **النفس من كتاب الشفاء**، الشيخ الرئيس ابن سينا، تحقيق آية الله حسن زاده آملي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، طبعة أولى، 1417.

7 ـ **أسرار الأشرار**، **محمد مكرم العمري**، دار الهادي، الطبعة الأولى، بيروت، 2004.

8 ـ **عصر الثورة أوروبا (1789-1848)**، اريك فروم، ترجمة: د. فايز الصياغ، تقديم: د. مصطفى الحمارنة، المنظمة العربيَّة للترجمة، الطبعة الثانية، بيروت،2008.

9 ـ **فرسان الهيكل والمحفل الماسوني**، مايكل بيجنت - ريتشارد لي، ترجمة وتعليق: محمد الواكد، مراجعة وتدقيق: د. حسن الباش، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الأوَّل، سورية، 2009.

10 ـ **الماسونيَّة ذلك العالم المجهول**، الدكتور صابر طعيمه، الطبعة السادسة، دار الجيل، بيروت، 1993.

11 ـ **بين البهائيَّة والماسونيَّة نسب**، محمد إبراهيم عبد الله البدري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1986.

12 ـ **أحجار على رقعة الشطرنج**، وليم كار، المصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2009.

13 ـ **الماسونيَّة والمنظمات السرّية ماذا فعلت ومَن خدمت**، عبد المجيد همو، صفحات للدراسات والنشر، الإصدار الخامس، سورية، 2009.

14 ـ **مؤامرات وحروب غيّرت وجه العالم صنعتها الماسونيَّة**، منصور عبد الحكيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، دمشق - القاهرة، 2008.

15 ـ **الإجرام الإعلامي**، عبد الحليم حمود، مركز الدراسات والترجمة، الطبعة الأولى، لبنان، 2010.

16 ـ **الماسونيَّة**، يسري فودة، الشركة العالميَّة للكتاب، الطبعة الأولى، بيروت، 2003.

17 ـ **اليد الخفية**، د. عبد الوهاب المسيري، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 1998.

18 ـ **السرُّ المصون في شيعة الفرمسون**، الأب لويس شيخو اليسوعي، دار الرائد اللبناني، 1910.

19 ـ **أسرار الماسونيَّة**، الجنرال جواد رفعت آل لخان، ترجمه عن التركية وعلّق عليه: نور الدين الواعظ، سليمان محمد أمين القابلي.

20 ـ **الماسونيَّة دولة في الدولة**، هنري كوستون، ترجمة: د. نظير الجاهل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الطبعة السابعة، بيروت، 2010.

21 ـ **أصول المعرفة والمنهج العقلي**، الشيخ د. أيمن المصري، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 2010.

22 ـ **فلسفة التربية والتعليم عند الحكماء وفي المراكز الأكاديميَّة المعاصرة**، مقال للشيخ الأستاذ الدكتور أيمن المصري.

23 ـ **الماسونيَّة واليهود والتوراة**، د. نعمان عبد الرزاق السامرائي، دار الحكمة.

24 ـ **جامع السعادات**، محمد مهدي النراقي، مؤسسة اسماعيليان، طبعة أولى، قم، 1421هـ.

25 ـ **الماسونيَّة والمرأة، رابطة العالم الإسلامي**، جمعان بن عايض الزهراني، 1415هـ.

26 ـ **النجاة من الغرق في بحر الضلالات**، ابن سينا، محمد تقي دانش، انتشارات دانشكاه تهران، طبعة ثالثة، 1387 هجري شمسي.

27 ـ **الحكمة المتعالية في الأسفار العقليَّة الأربعة**، الحكيم الإلهي والفيلسوف الرباني صدر الدين محمد الشيرازي، طليعة النور، الطبعة الثانية، 1428.

28 ـ **فلسفة العلم من العقلانيَّة إلى اللاعقلانيَّة**، د. كريم موسى، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2012.

29 ـ **تاريخ الفلسفة الحديثة**، د. يوسف كرم

30 ـ **معجم الفلاسفة المختصر**، د. خلف الجراد، المؤسسة الجامعيَّة للدراسات والتوزيع، ط1، 2007.

# فهرس الموضوعات

فالجمعيات الخفيَّة وذات المحتوى الباطني يكون الإنسان محور اهتمامها، ولا يقتصر ذلك في السيطرة على جسده وحكمه، بل الأهم من ذلك هو الهيمنة على نفسه وجعلها تحت إمرة الأهداف المقصودة للجمعيَّة، والسيطرة على العقول هو احد اهم أهدافهم؛ ليتسنى لهم إخضاع البشريَّة لحكومتهم العالميَّة .




إيران - قم - شارع بوعلي سينا - الزقاق11 - البناية 8
الهاتف: 32937909-25- 98+ 9127596259- 98+
www.aqliyah.com
info@aqliyah.com